طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيـــار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٨

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

مسيرة العودة الكبرى إلى فلسطين:
تصبحون على حجر وتمسون على إطار مشتعل

القيادة القومية: لدعم الانتفاضة ووقف التطبيع

بيان شامل
للقيادة القومية للبعث
حول
الأوضاع العربية الراهنة

عن المجتمع المدني
والحزب والتنظيم
وما هي واجباتنا
بعد ٦ أيار

لماذا البعث:
البعث
ضرورة تاريخية
وفكرية ونضالية

دور البعث
في تحضير
الشباب
لبناء مستقبل الأمة

مصّاصةٌ في القبضة اليسرى وفي اليمنى حجرْ

الشاعر عمر شبلي

في كفّه حجر جميلٌ،
والحجارةُ لا تصيرُ جميلةً
إلاّ إذا كانت لها قُربى بمن حملَ الحجرْ،
إلاّ إذا ما قاوَمتْ،
حتى، ولو كان الرصاصُ عدوَّها،
وتقدّمت نحوَ الخطرْ.
إلاّ إذا كُتِبتْ وصايا من "كُلَيْبٍ" على الحجرْ.
وتقول للطفلِ الفلسطينيِّ جهْراً:
لا تُصالحْ.
هذا دمي فوقَ الحجرْ.
أيصالحُ الجرحُ الرصاصةَ، يا دمي؟
أيصالحُ المقتولُ قاتلَهُ ،
ويشربُ نخبَهُ في حانةٍ،
معصورةٍ من دمِّ "قانا" و"الجليلْ"؟.
أيصالحُ الجسمُ السجون؟.

***

من وقفة الطّفل الفلسطينيّ ندركُ
أيَّ صلحٍ يُرتجى!!.
لا، بل سندركُ كيف أنّ حجارة الأطفال
لا تخشى الرّصاصْ.
وتقول، وهي تغادرُ المقلاعَ: حَيَ
على الخطرْ

***

هو واضحٌ، فتقدَّموا،
وتأمَّلوهُ جيّداً.
لا شيء أوضحُ منهُ في اطمئنانهِ لمصيرهِ.
هو واضحٌ مثلُ العَلَمْ.
هوَ والعَلَمْ،
كانا مَعًا يتحدّيان رصاصةً ،
يتحدّيان المستحيلْ
يتحَدَّيانِ حديدَ "ميركافا"،
وقد طُلِيَتْ بِدَمْ

***

هو واضحٌ جدًّا ، ولم يكُ يرتدي إلّا
قميص طفولةٍ ،
ثقبتْهُ ألفُ رصاصةٍ .
لكنّه قد كان يلبس غَرّةً
بل عِزّةً.
تلك التي كانت تقول:
للأرض ذاكرةٌ، ولن
تسطيعَ أيُّ رصاصةٍ حمقاءَ
قتلَ الذاكرةْ.
وتقولُ: لستمْ من هنا،
ما شأنُكمْ بسمائنا، وبأرضنا،
وبحزننا وبقهرنا!!!.
فلْترحلوا من حزننا،
ولْترحلوا من قهرنا

***

هو واضحٌ مثلَ الترابِ بأرضهِ
هو واضحٌ مثلَ السماء.
وإذا شكَكْتمْ حدِّقوا في وجههِ
قد كان يلبس نظرةً يعِدُ الترابَ بها
بقربِ زوالِكمْ.
من كان يبسُمُ وهو في قلب الفجيعةِ
فالرّصاصة لن تصيبَ وجودَهُ.
لم تستطعْ كلُّ الرّصاصات الجبانة
أن تزيحَ بحقدِها مصّاصةً عن ثغرهِ
هو لم يكنْ يلهو ،
ولكنْ كان في صمتٍ يؤكّدُ حقّهُ القاسي
بإتّمام الرّضاعةِ،
آه من وجع الرضاعةِ، والرّصاصةُ
أصبحت رضاعةً ،
والأمّ ليست قربَهُ،
هي لم تزلْ مسجونةً.
والطفلُ يحسبُ ثديَها مصاصةً.
هو ناطرٌ عندَ المساءِ رجوعَها
قالوا له: هي سوف ترجع في المساءِ
من الحقول.

***

هو واضحٌ كالعرس في
صخبِ الزغاريدِ التي تغري الجنازةَ
بالحضور إلى الزفافْ.
ما أجملَ الشهداءَ في أعراسهِمْ.
هم عائدون،
هم عائدون

***

قد تستطيعُ رصاصةٌ قتلَ البدنْ
لكنّها ستظلُّ أعجزَ دائماً
من أنْ تفتّشَنا، وتقنعَنا بكمْ، بالرغم
من هذا الدمارْ،
أنتمْ هنا،
ولكمْ وطنْ.
لا، أنتمُ لستمْ هنا أبداً،
وليس لكمْ وطنْ
في أرضِنا وسمائنا،
وقلوبِنا وقبورِنا

***

هو واضحٌ كالقدسِ، كالنقَبِ السليبِ،
كغَزّةٍ،
في كلِّ يومٍ يعتريها القتلُ لكنْ لم تزلْ
تلِدُ الصّغار ليرضعوا من صدرها
الدّامي الفلسطينيّ
عمرًا آخرًا،
عمْراً لهُ عمرُ الحجَرْ.

***

هو واضحٌ.
أقرأتمُ المعنى الذي يبدو بعينيهِ،
وأنتمْ حولَهُ،
تتزاحمون لقتلِ معنى أن يكون.
هو لن يكونَ
إلاّ الفلسطينيَّ ذا الحجرِ الجميل.
والحجرُ الجميلُ بكفّهِ،
وبثغرهِ مصّاصةٌ توحي لكمْ
هو لن يخافَ،
ولن يموت.
لو كان يخشى لم تكنْ مصّاصةٌ في ثغرهِ.
قولوا لهُ: أن ينحني تحت الرصاصْ.
لن ينحني.
فلقد تعَوَّدَ كلَّ يومٍ أن يموتَ،
وأن يقومَ،
وأن يراكمْ أنتمُ الموْتى،
لأنّ الموتَ مسألةٌ تحدّدُها الحياة.
موتوا إذنْ برصاصكمْ،
فالموتُ في عجْزِ الرصاصِ
عن اغتيالِ الأرضِ في الإنسانِ،
تلك حكايةٌ منذ القديمْ،
للناسِ ترويها الحياةْ.

***

هو واضحٌ جدًّا، وكان بكفِّهِ
مصّاصةٌ، أو غزّةٌ،
وحليبُها ما زالَ أحمرَ،
آهِ من ظلمِ الحليبْ.
هو قصّةُ الأرض التي قُتِلتْ بنا.
هي مسجدٌ أقصى يصلي الموتُ فيهِ
كيّ يعودَ إلى الحياة

***

هو واضحٌ في الأرضِ أكثرَ منكمُ.
هو ذلك الطفلُ الفلسطينيُّ
ذو الحجرِ الجميلْ.
مصّاصةٌ في القبضة اليسرى وفي
اليمنى حجرْ.

المحتـويـات

* كلمة الطليعة: بعد أن طوت الانتخابات صفحتها ٤
* بيان القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي حول الأوضاع العربية الراهنة ٦
* عن المجتمع المدني والحزب والتنظيم ٩
* من وثائق قوات التحرير ١٤
* بيان جبهة التحرير العربية في ذكرى النكبة ١٧
* بيانات حول مهزلة الانتخابات العراقية ٢٤
* لماذا حزب البعث.. البعث ضرورة فكرية ونضالية ٣٢
* دور البعث في تحضير الشباب لبناء مستقبل الأمة ٣٥
* تجديد الحديث عن الوحدة العربية ٣٧
* أوقفوا القتل بالملح ٣٩
* مكتب الثقافة والإعلام القومي
ينعي الرفيق اياد الراوي ٤٠

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

بعد أن طوت الانتخابات صفحتها حراك المجتمع المدني ما له، وما عليه

بعد إعلان نتائج الانتخابات النيابية في لبنان، كان لا بُدَّ من اعتبارها فصلاً من فصول مسرحية الانتخابات التقليدية التي يعمل أمراء الطوائف، منذ استقلال لبنان، على إعادة إنتاج نظامهم الطائفي على أساسها. هذا النظام الذي به وحده يجددون لأنفسهم، من أجل إعادة الإمساك برقاب مصالح اللبنانيين ورهنها لمصالحهم الخاصة.

مسرحية أَلِف اللبنانيون حضورها كل مرَّة يتم الإعلان عنها، وأَلِفوا معرفة نتائجها قبل أن تُعلنها وزارة الداخلية. والتي على الرغم من معرفتهم كانوا يعيدون إسقاط أوراقهم في صناديق الاقتراع، كما كانوا يسقطونها منذ عشرات السنين. وهم إذ يكرِّرون الخطأ نفسه فلأنهم سلَّموا رقابهم لأمراء طوائفهم تحت حجة حماية حقوق طائفتهم حتى ولو أكلوا تلك الحقوق، غير آبهين بأن ثقافة العصر قد تغيَّرت، وأن الشعب أصبح سيد نفسه، يختار حاكميه أو يسقطهم من خلال صندوقة الاقتراع.

إن هذا الواقع يمثل قمة الاستسلام عند شعب لا يفقه أن أنظمة العصر السياسية تعترف له بهذا الدور، وتنص على أنه لا سلطة تفوق سلطة الشعب. وتلك السلطة نعمة لا تريد أكثرية الشعب اللبناني أن تعترف بها، ولا أن تمارسها، أو تتمتَّع بها. ولذلك ستبقى نتائج الانتخابات معروفة قبل إعلانها. وعلى هذا الأساس جاءت نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة من دون مفاجآت، ولكن...

شهدت مرحلة ما قبل الانتخابات ملامح خوف وترقُّب عند أمراء النظام، وخوفاً أكثر عند محازبيهم، ظهرت بوضوح في خطاباتهم التمهيدية. إذ أنه ما قبل موعد الانتخابات بقليل ارتفع الصوت الطائفي، من قبل رؤوساء أحزاب السلطة، ووصل مستواه في معظم الأحيان إلى شكل فجٍّ ومهين لم تعرفه الدورات السابقة، وكل منهم يربط مصير طائفته بنتائج الانتخابات. وكان كل منهم يعتبر أن الخطر داهم، إذا حصل اختراق لحصته الطائفية في لوائح المحادل، واعتبار كل صوت يصب خارج لوائحهم، صوتاً مشبوهاً. ومن الطريف أيضاً أن حدة المنافسة برزت بين مرشحي المحدلة الواحدة التي تضم مرشحين من طوائف مختلفة، فأخذ كل مرشح يخاطب طائفته للحصول على الصوت التفضيلي على حساب زملائه في اللائحة ذاتها. وهذا الأمر كشف هشاشة الغطاء الوطني الذي تلطَّت تحته معظم اللوائح. ولم تشفع أخوَّتهم الشكلية كونهم مرشحين في لائحة واحدة. بل لم تدفع بأحد منهم للتنازل عن صوت تفضيلي واحد لأخيه في اللائحة الواحدة. ولعلَّ الداء كان يكمن في إقرار مبدأ النسبية الذي وقعت في شركه أحزاب السلطة التي أقرَّته. وكشف الصوت التفضيلي بشكل واضح تأثير الانحياز الطائفي على خيارات أنصار لوائح المحادل.

وعلى الرغم من أن النسبية المبتورة، والمشدود على خناقها في الدوائر الخمسة عشر، كانت محصورة، ومخنوقة بالفعل، وشكَّلت مأزقاً حتى لأحزاب السلطة، فقد فتحت كوة ولو صغيرة لتجميع أصوات الفئات المدنية المتناثرة، وتوحيد قواها. وعلى الرغم من أن قوى المجتمع المدني لم تستثمر الفرصة بشكل جيد، وارتكبت أخطاء لعلَّ أهمها في أنها لم تجسر الهوَّة بين طموحات مرشحيها، إلاَّ أن مشاركتها في الانتخابات كانت مصدراً لقلق الأمراء. هؤلاء استغلوا أخطاء مرشحي المجتمع المدني لإظهارهم بمظهر الضعيف، ليس خوفاً من اختراق لوائحها فحسب، بل أيضاً لزرع اليأس في نفوسهم، والإيحاء لبيئتهم الحاضنة، أنه لا فائدة من الخروج عن طواع الأمراء، وأن عليهم أن لا يراهنوا على حصان خاسر، يستند إلى قلة شعبية صغيرة محدودة الحجم، هزيلة الإمكانيات.

وعلى قاعدة القول بأنه ربما فئة قليلة تنتصر على فئة كبيرة بشدة إيمانها بأهدافها، ومضمون تلك الأهداف، يمكننا استخلاص بعض العبر والدروس من تجربة الانتخابات النيابية في لبنان.

لأول مرة تشهد ساحة الانتخابات في لبنان ظاهرة جديدة لم تألفها من قبل، وكانت تتمثَّل بمحاولة تجميع الأصوات الرافضة للنظام القائم، ممن أفرزتهم مرحلة (الحراك الشعبي)، التي نشطت بسنوات قبل الانتخابات النيابية. ولأنها ظاهرة جديدة وتجربة جديدة، فقد شابتها الكثير من الأخطاء اللوجستية، سواء من حيث طرح البرامج، أو من حيث عقد التحالفات، أو من حيث إدارة المعركة الانتخابية، إلاَّ أن تلك الأخطاء كانت متعلقة بقصور التجربة، وقلة الإمكانيات البشرية المدرَّبة، ناهيك عن قلة الإمكانيات المالية التي لا تقاس بالإمكانيات الهائلة التي تمتلكها لوائح حيتان المال والطائفية.

وبعد إعلان نتائج الانتخابات التي أظهرت ضعف ما نالته لوائح (المجتمع المدني) من أصوات. وإذا كانت قد أدخلت مظاهر اليأس عند بعض مرشحيها ومناصريها، إلاَّ أن هناك حقيقة لا يجوز أن تغيب عن البال وهي أنها كانت تشكل الخطوة الأولى على طريق الألف ميل. ولا يمكن أن يختلف اثنان حول مصداقية تعبيرها عن آمال اللبنانيين الذين

سحقتهم أقدام أمراء الطوائف، بما مارسوه من فساد، أو بما سكتوا عنه من الجرائم الكبرى، وعلى أنها حقيقة تعبر تمام التعبير عن الإصرار على التغيير.

لقد عبَّرت تلك التجربة، واستقطبت عشرات الآلاف ممن كانوا يتساءلون عن كيفية اختراق جدران التيارات الطائفية، وإغراءات رأس المال. فلم يجد بعضهم غير النزول إلى الشوارع، ورفع الصوت عالياً منددين وكاشفين عن المستور من الفضائح التي شاركت فيها أحزاب وتيارات الفئات الحاكمة، سواء منها الضالع فيها، أو الساكت عنها، علماً أن الساكت عن الفضائح (شيطان أخرس).

كانت حركة المجتمع المدني في مرحلة ما قبل الانتخابات النيابية معبِّرة عن صوت الجماهير المليونية على الرغم من أن تلك الجماهير لم تشارك في الحراك، ولم تنزل إلى الشارع، بل وجدت في الظاهرة الجديدة من يرفع صوتها، ويعبِّر عن آلامها، بل كانت صوتاً لمن لا صوت لهم. وتلك حقيقة لا يجوز إغفالها، وهي التي عليها أن تستمر على الرغم مما أفرزته الانتخابات النيابية من نتائج هزيلة، تلك النتائج لا تلغي كون الحراك المدني والشعبي يمثل حقيقة مطلقة، وكونه يمهِّد لبداية التغيير لأنه على الأقل يكشف فضائح النظام القائم ويسلِّط الأضواء عليها، وبذلك يشكل بحق ضميراً على الجميع أن يحموه من الموت على أيدي الفاسدين وآكلي حقوق الشعب.

وإذا اعتبرنا فوز بعض مرشحي المجتمع المدني، في عضوية المجلس النيابي، لن يُنتج تغييراً في بنية النظام، بل اعتبار الوصول من أجل رفع صوت الشعب من على منبره، فعلى قوى المجتمع المدني أن تؤسس (هايدبارك) في الساحة الملاصقة للمجلس، وتعتبره مجلساً للشعب، من أجل متابعة كشف زيف نظام المحاصصة الطائفية وجرائمه. لا بل اعتبار كل باحة من باحات الوزارات (هايد بارك) ترفع منها قوى الحراك الشعبي صوت الشعب. واعتبار كل منبر ثقافي أو اجتماعي في كل قرية من قرى لبنان وبلداته ومدنه، منبراً يعادل منبر المجلس النيابي تأثيراً.

إن استمرار الحراك الشعبي، واعتبار كل يوم سابق لانتخابات جديدة يوماً انتخابياً، يرفع حالة الاحتقان الشعبي، وتتعمق ثقافة المجتمع على طريق تحويله من مسارات الاستسلام والخنوع واليأس إلى مسارات التغيير، وتؤثر على تحويل الديموقراطية من قشرة لفظية إلى عمق أيديولوجي شعبي يفقه معاني دوره في التغيير. وعندما يدرك الشعب أنه هو بالذات صاحب السلطة، وليس أمراؤه من الطائفيين والمتنفذين ومالكي رأس المال، تبدأ لحظة التغيير الحقيقية.

ولذلك، من أجل إبقاء حالة الاحتقان الشعبي التي ازدادت قبل الانتخابات الأخيرة، وسلكت دروباً وطنية. ومن أجل اعتبار حماية الوطن بديلاً لـ(بدعة حماية الطائفة). وعلى الرغم من أنها استكانت إلى البرودة في صناديق الاقتراع، يترتَّب على من قادوا الحراك الشعبي أن يستمروا فيه غير آبهين بنتائج تلك الصناديق لإعادة إحياء حراكهم على أسس ما أفرزته تلك المرحلة من معرفة للإيجابيات والسلبيات على شتى الأصعدة.

من المعروف أن حركة التغيير لا يجوز أن يتسلل اليأس إلى صفوفها، لأن تراكم المخزون الثقافي الشعبي الذي انبنى منذ عشرات السنين بل مئاتها، لا يمكن تغييره بين ليلة وضحاها، بل يحتاج إلى أجيال يستطيع فيه الشعب أن يهضم الثقافة الجديدة. ولهذا، وإذا كانت الحركة الحزبية الوطنية تضع نصب أعينها مصلحة أوسع الجماهير الشعبية، عليها أن لا تكتفي بما استطاعت استقطابه من أعضاء ونظمتهم في صفوفها، بل لا بُدَّ من أن تتحول إلى حركة شعبية تمثل حاضنتها الرئيسية. ولهذا يُعتبر تطوير العمل الحزبي المحدود إلى عمل شعبي واسع هو الطريق الأكثر نجاعة، والأكثر استقطاباً. أي باختصار البدء بعمل جبهوي يضم إليه الأحزاب غير المشاركة في السلطة، والتي تتفق على برنامج وطني سياسي اجتماعي اقتصادي يرفض التيارات والأحزاب الطائفية، ويدعو إلى قيام دولة مدنية كاملة الشروط والأوصاف. وأما الخطوة الثانية، فهي حالة الانفتاح على الجماهير الشعبية بأفق أبعد من آفاق الحزبية الفئوية، بل يُعتبر برنامجها مقياساً للعمل الموحَّد. وأما بنية الأحزاب الداخلية فهي حرة التصرف به على مقاييس أنظمتها الداخلية. وكل هذا يقتضي باختصار العناية والاهتمام بالخطوات التالية، كشروط لازمة لاستقطاب أوسع الجماهير الشعبية، ومنها:

-تعميم ثقافة المواطنة من أوسع أبوابها، والخروج من شرانق الطائفية الضيقة الأفق، والخطيرة النتائج. والبرهان على أن الحقوق الشعبية لا تحدها طائفة، ولا يضمنها أمراء الطوائف ولا أحزابها، وهذا ما أثبتته التجربة الطويلة التي برهنت على أنهم جميعاً يعملون على ضمان مصالحهم، ومصالح محازبيهم، والملتحقين بهم، وليس على ضمان مصالح الفئات الشعبية المحتاجة.

-تعميم ثقافة البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية على أن تكون حصيلة موحدة لمناهج الأحزاب. وما ترفده من مناهج الناشطين المدنيين. وعلى أن يكون الاختيار في الانتخابات مبنياً على ما تمثله البرامج الانتخابية.

-اعتبار كل شخصية أو تجمع من الشخصيات والأندية والتجمعات الثقافية عضواً في الجبهة العريضة، والعمل على تمثيلهم في العمل الجبهوي المشترك، والاحتفاظ لهم بمواقعهم الاعتبارية، أينما كانوا في ميادين الحراك، بدءاً من القرية الصغيرة وصولاً إلى شوارع المدن الكبيرة وساحاتها.

لكل هذا، لا يجوز تضييع الوقت انتظاراً للأشهر القليلة التي تسبق الانتخابات، بل باعتبار كل يوم يوماً انتخابياً، وكل مواطن يشعر بالضرر عضواً في حركة شعبية واسعة.

وأخيراً، يقع على عاتق الحراك الشعبي مسؤولية النضال الدؤوب، وكأن الانتخابات النيابية ستحصل غداً.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيان شامل حول الأوضاع العربية:

١. لقطع العلاقات مع العدو الصهيوني ووقف التطبيع معه ودعم الانتفاضة.

٢. لقراءة دلائل نتائج الانتخابات في العراق.

٣. لإعادة الاعتبار للنضال الوحدوي الجماهيري .

٤. لحق الأمة في ثرواتها الطبيعية.

عرضت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي لتطورات الوضع العربي الراهن وخلصت إلى إصدار البيان الآتي:

-أولاً: توقفت القيادة القومية أمام المجزرة الرهيبة التي ارتكبها العدو الصهيوني ضد جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة، فرأت فيها فصلاً جديداً من فصول تنفيذ مشروع العدو الهادف إلى قتل شعب فلسطين وإبادته استكمالاً لخطواته التنفيذية التي بدأها قبل سبعة عقود وبدعم لا محدود من الإمبريالية العالمية.

وإذ تحل الذكرى السبعون لاغتصاب فلسطين، فإن العدو الصهيوني لم ير سبيلاً للاحتفال بها إلا بارتكابه هذه الجريمة المذبحة، في نفس الوقت الذي كانت فيه أميركا ترتكب جريمة سياسية بحق فلسطين وقضيتها بنقل سفارتها إلى القدس المحتلة والاعتراف بها عاصمة للكيان الصهيوني.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تكبر وتحيي الانتفاضة الشعبية في الأرض المحتلة، ترى بأن العدو ما كان ليتمادى في عدوانه لولا الدعم اللامحدود الذي يحظى به من قبل أميركا وحلفائها، ولولا افتقار ثورة فلسطين للدعم والاحتضان العربيين لها، ولولا تعثر خطوات توحيد قوى الثورة الفلسطينية وعدم تغليب صراعها مع العدو على أي صراع آخر.

وإذا كان الموقف الأمريكي لا يفاجئنا، لأنه مبني على قاعدة التحالف العضوي بين الحركة الصهيونية والنظام الاستعماري العالمي.

فإن المخزي أن النظام الرسمي العربي لم يرتق إلى مستوى التحدي الصهيوني المدعوم أميركياً، لردع العدو الذي ينفذ سياسة ممنهجة لتدمير وقتل كل معالم الحياة في فلسطين بشراً وحجراً وصروحاً، فضلاً عن عدم توفير الدعم للصامدين المنتفضين الذين يقدمون قوافل الشهداء للدفاع عن النفس واستعادة الحقوق الوطنية والقومية المغتصبة.

إن كل هذا يتطلب، أن تبادر الأنظمة العربية التي أقامت علاقات مع العدو إلى قطعها وإيقاف أي شكل من أشكال التطبيع معه. وإلى توظيف القدرات العربية في الضغط على المجتمع الدولي لدعم الحق الوطني الفلسطيني في أرضه، وإحالة كافة جرائم العدو وآخرها التي ارتكبت في غزة إلى المحاكم الجنائية الدولية لارتكابه جريمة حرب جديدة وجريمة ضد الإنسانية .

إن القيادة القومية للحزب التي تعيد التأكيد بأن مشروع تحرير فلسطين هو مشروع قومي عربي بامتياز، تدين كل أشكال التطبيع مع العدو، وتدعو إلى أوسع حراك شعبي وسياسي عربي انتصاراً لفلسطين كقضية قومية، وإلى دعم جماهيرها التي تقاوم العدو باللحم الحي.

وإذا كان العدو الصهيوني ومعه أميركا ، احتفلا بذكرى اغتصاب فلسطين بارتكاب مذبحة غزة وجريمة نقل السفارة إلى القدس، فإن على قوى الثورة الفلسطينية أن ترد على ذلك، بعمل وحدوي كفاحي على قاعدة البرنامج المقاوم المتوجه نحو التحرير . وإن القيادة القومية للحزب تدعو، بل تناشد، قوى الثورة أن تضع خلافاتها جانباً وأن ترتقي في علاقاتها إلى مستوى تضحيات الشعب وشهدائه شيوخاً وشباباً ونساءً وأطفالاً.

-ثانياً: توقفت القيادة القومية لحزب البعث العربي

الاشتراكي أمام الانتخابات التي شهدها العراق مؤخراً، فرأت في ما أسفرت عنه من نتائج لجهة المقاطعة الشعبية الواسعة لها، إنما كانت استفتاء شعبياً على العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال، بحيث جاءت النتائج، لتثبت بأن منظومة الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي التي أقامها الاحتلال الأميركي ورعاها النظام الإيراني، هي مرفوضة من الشعب الذي استجاب لنداء المقاطعة الذي دعت إليه القوى الوطنية وقوى المقاومة وفعاليات سياسية واجتماعية ودينية وفي طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي. إن هذا يؤكد ويثبت بأن أي حل سياسي إنقاذي للعراق وقضيته الوطنية بما هي قضية توحيد وتحرير وديمقراطية وهوية قومية لا تستقيم قواعده إلا بإسقاط إفرازات الاحتلال، وبالتالي إنتاج عملية سياسية جديدة تقوم على أساس القواعد العامة التي طرحها الحزب والتي تؤكد على وضع دستور جديد، وتشكيل حكومة من الكفاءات الوطنية المستقلة وإعادة بناء المؤسسات وخاصة مؤسسة الجيش على قاعدة قانونه الأساسي وعقيدته الوطنية والقومية، والدعوة لإعادة تشكيل السلطة على أساس الدستور الوطني الذي يؤكد على وحدة الأرض والشعب والمؤسسات وممارسة الشعب لسيادته على أرضه بعيداً عن أي ارتهان أو تبعية أو احتواء.

وعليه فإن القيادة القومية إذ تحيي موقف شعب العراق في مقاطعته الواسعة لهذه العملية الانتخابية، تؤكد بأن ما أفرزته الانتخابات من نتائج سياسية يجب أن يؤسس عليه، لتفعيل علاقة القوى التي عارضت وتعارض الاحتلال الأميركي والتغول الإيراني الذي يمعن تخريباً وتدميراً في بنية المجتمع، وصولاً إلى إسقاط كل ما أفرزه الاحتلال من شخوصات سياسية وأمنية واجتماعية، وإلغاء كل أشكال الحظر على الحركات السياسية الوطنية والقومية وخاصة حزب البعث، وإلغاء الاجتثاث وقوانين المساءلة ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة لآلاف المناضلين.

-ثالثاً: إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وفي ضوء تشخيصها للواقع العربي الراهن بكل معطياته الصراعية تؤكد: إن الأمن القومي العربي هو وحدة عضوية، وإن أي تهديد لأي من مكوناته وتعبيراته إنما هو تهديد كلي له. ولذا فإن النضال العربي الذي تمحور فترة طويلة حول مركزية القضية الفلسطينية، لم يعد كذلك اليوم، بعدما برزت من خلال سياقات الصراع على الأمة وفيها قضايا مركزية أخرى بدءاً بقضية العراق ومروراً بكل أرض عربية تقع تحت الاحتلال أو عرضة للتقسيم. وهنا لا تقل مركزية عن قضية احتلال الأرض، قضية تهديد هوية الأمة القومية والعروبة كعنوان تعرف به .

ونظراً لكون المشروع المعادي يتصف بالشمولية ويحمل على رافعات العدوان الدولي أميركياً كان أم روسياً، ويستند إلى متكاءات إقليمية بعضها مزروع في قلب الوطن العربي كالكيان الصهيوني، وبعضه يستفيد من موقعه الجغرافي المتاخم للوطن العربي كحال الموقعين الإيراني والتركي، وأخطرهما الإيراني، فإن الرد القومي يجب أن يتصف بالشمولية، وهذا لا يتأمن إلا إذا توفرت الأداة القادرة على تحشيد الجهد العربي ووضعه في سياق مشروع سياسي متكامل. وهنا تكتسب أهمية عملية قيام الجبهة القومية العربية التي تنضوي فيها كل القوى العربية المناهضة للاستعمار والصهيونية والشعوبية الجديدة وقوى التجزئة والتخلف والتخريب المجتمعي. وأن الحزب بما يملكه من مشروعية سياسية ونضالية، وما يكتنزه من تجربة نضالية عبر المسيرة النضالية الطويلة التي توجها بدوره المركزي والمحوري في إطلاق المقاومة الوطنية في العراق، وقيادته لها، وتمكنها من طرد المحتل الأميركي، ومواصلة مقاومة الاحتلال الإيراني بكل أشكاله وتعبيراته وكل منظومة الفساد التي أفرزها الاحتلال، هو المؤهل لإطلاق مشروع الجبهة العربية التي تستحضر في برنامجها النضالي المشتركات السياسية، والتي بالاستناد إليها يصاغ مشروع سياسي يشكل دليل عمل للقوى الوطنية والتقدمية والتحررية العربية، وهو على جهوزية تامة للانخراط في آليات هذا المشروع، والذي بدونه لا يمكن حشد الإمكانات العربية وتوظيفها في سياق المواجهة الشاملة مع أعداء الأمة، وكل من يحتل أرضاً عربية في فلسطين والعراق وسوريا والأحواز والجزر العربية الثلاث.

-رابعاً: إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، تعتبر أن معيار الوطنية للموقف ضد من يناصب الأمة العداء، إنما يكمن في توفير الدعم والانفتاح على القوى العربية الجذرية في مقاومتها للاحتلال، صهيونياً كان أو أميركياً وروسياً، وفارسياً كان أو تركياً. وإذا كان الحزب يؤكد دائماً على تعريب الحلول السياسية للأزمات البنيوية للأزمات التي تعصف ببعض المواقع العربية، فإن القوى العربية سواء كانت في المواقع الرسمية أو في مواقعها الشعبية، والتي باتت تستشعر خطورة أدوار القوى المهددة للأمن القومي العربي ومنها دور النظام الإيراني، عليها أن تكون واضحة في ترجمة الموقف المعارض للتغول الإيراني

إلى موقف معارض أيضاً لكل الأذرع التي يعتمد عليها هذا النظام في تنفيذ أجندة أهدافه السياسية وخاصة في العراق.

ولهذا فإن التصدي للدور الإيراني الذي بات يكمل بنتائجه المشروع الصهيوني، إنما ينطلق بشكل أساسي من العراق، حيث أدى احتلاله إلى انكشاف الأمة. وان تحريره وطرد كل العابثين بأمنه، يعيد الاعتبار للأمة ويوفر لها مظلة الوقاية من الأخطار المهددة للأمن القومي من الداخل والمداخل.

-خامساً: إن القيادة القومية للحزب وفي ضوء مقاربتها لطبيعة الصراع الدائر في سوريا واليمن وليبيا، تدين كل من يعبث بالأمن الوطني لهذه الأقطار، بدءاً بدور النظام السوري الذي بات أداة طيعة في أيدي نظام ملالي طهران، ويمارس سياسة القتل الممنهج والتغيير الديموغرافي في تماهٍ مع ما تقوم به قوى الترهيب السياسي والاجتماعي والتكفير الديني، التي اخترقت الحراك الشعبي وحرفته عن أهدافه في التغيير الوطني الديمقراطي، وباتت أعمالها شديدة العبء السياسي والاجتماعي والإنساني والمعيشي على شرائح واسعة من الشعب الذي رزح تحت وطأة نزوح لا مثيل لها في التاريخ المعاصر.

إن القيادة القومية للحزب وهي تدين دور النظام وراعيه الإيراني بكل أذرعه الأمنية والعسكرية، ترى بأن العدو الصهيوني، الذي ينفذ اعتداءات متكررة، ويعمل لفرض حزام أمني مع فلسطين المحتلة، إنما يقوم بذلك استناداً إلى تنظيم قواعد الاشتباك مع روسيا وأميركا، وبما جعل من سوريا ساحة مستباحة لكل أشكال العدوان والاحتلال والتدخل وآخرها الاحتلال التركي لأجزاء واسعة من الشمال السوري .

وعليه فإن القيادة القومية للحزب ترى بأن المخرج للصراع المتفجر في سوريا، هو عبر آلية الحل السياسي الانتقالي الذي يضع حداً لتسلط المنظومة الأمنية على الحكم، وإعادة هيكلة الحياة السياسية على قواعد التعددية والديمقراطية، وإفساح المجال أمام تحول ديمقراطي يعيد الاعتبار للحركة الشعبية، ويعيد لسوريا الموحدة أرضاً وشعباً ومؤسسات دورها في النضال العربي وينهي أشكال التواجد الأجنبي إقليمياً كان أو دولياً على أرضها.

إن القيادة القومية إذ تؤكد على الحل السياسي الذي يخرج سوريا من دوامة أزمتها البنيوية، تؤكد بأن حل أزمة اليمن إنما أساسه مخرجات الحوار الوطني، والمبادرة الخليجية والقرار الدولي ٢٢١٦، وإعادة أعمار اليمن، وتأهيل مرافقها، وبما يضع حداً لكل أشكال التدخل الإيراني في شؤونها الداخلية. كما أن الأمر نفسه ينطبق على ليبيا التي تنوء تحت وطأة الصراعات القبلية والجهوية مع تعثر محاولة إنتاج حل سياسي يعيد بناء الدولة وهيكلة الحياة السياسية على قاعدة الخيارات الوطنية.

-سادساً: إن القيادة القومية للحزب والتي تؤكد دائماً على تعريب الحلول للأزمات السياسية التي تعصف بالعديد بالساحات العربية للحد من التدخلات الدولية والإقليمية في الشأن العربي، ترى بأن مخرجات هذه الحلول وآلياتها يجب أن تكون محكومة دائماً بالمصلحة القومية. وإذا كانت قيادة الحزب تنظر بإيجابية لأي دور عربي متصدٍ للقوى التي تهدد الأمن القومي العربي، فإن النظر بإيجابية لهذا الدور لا يسقط ولا يلغي أبداً تسجيل المواقف الاعتراضية على مواقف بعض الأنظمة العربية التي تدير ظهرها للإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولا تقيم اعتباراً للمطالب الشعبية المحقة والمشروعة وخاصة في أقطار الخليج العربي، كما تدعو إلى أن تقلع الأنظمة العربية عن معالجة الأزمات السياسية بأسلوب الحل الأمني ومصادرة الحريات العامة والتضييق على حرية الرأي والتعبير.

-سابعاً: إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تستحضر مواقف الحزب الأساسية، حيال امتلاك الأمة لمقدراتها وثرواتها الطبيعية التي تستبطنها في أرضها، تعيد التأكيد بأن هذه الثروة هي حق طبيعي للأمة، ويجب أن توظف في خدمة التطوير الاقتصادي العربي، صناعة وزراعة ومواصلات وبنى تحتية، وفي خدمة الإنماء البشري، لتأمين الحاجات الأساسية للمواطن العربي، وتوفير كل مستلزمات الحياة الكريمة لرفع مستوى المعيشة، وتوفير شروط الأمن الغذائي والصحي والاجتماعي وضمان الشيخوخة، وديمقراطية التعليم والذي اختبرت نتائجه بفعل قرار التأميم التاريخي في ١/٦/١٩٧٢.

إن هذه الثروة القومية التي هي ملك الأمة، ليست ملكاً للحكام والأنظمة، وبالتالي لا يجوز رهن ثروة الأمة ومقدراتها وخاصة النفطية منها للاحتكارات الدولية، ولا المقايضة عليها لشراء الأمن عبر الخضوع للابتزاز الدولي وخاصة الأميركي منه، فالأوطان لا تحميها القواعد العسكرية ولا المظلات الأمنية الأجنبية، بل تحميها شعوبها التي تقدم التضحيات لأجلها. وهذا ما يوجب إعادة الاعتبار

لشعار رفض ومقاومة كل تواجد أجنبي على الأرض العربية وإدراجه ضمن سياقات العمل النضالي الجماهيري.

-ثامناً: إن القيادة القومية للحزب وفي ضوء تصاعد التهديدات ضد الأمن القومي وهوية الأمة، يبقى رهانها الأساسي على الجماهير الشعبية وعلى النضال الجماهيري ذي البعد الوحدوي، وعبر تعبيراته الديمقراطية. وهي ترى بأن الحراك الشعبي الذي انطلق لسنوات خلت مطالباً بالتغيير والإصلاح السياسي وإن تعرض للاختراق وحرف عن أهدافه في أكثر من ساحة بعدما فرضت العسكرة عليه، يبقى الوسيلة الأنجع التي تستطيع الجماهير من خلالها التعبير عما تعانيه وعما ترنو الوصول إليه، وإن الحركة الشعبية العربية التي تتوفر لها القيادة الوطنية والملتزمة قضاياها قادرة على إثبات وجودها شرط توحد قواها ضمن برنامج موحد للتغيير الوطني.

وفي هذا الإطار تسجل القيادة القومية للحزب تقديرها لنضال الحركة الشعبية وصمودها أمام آلة القمع السلطوية، وتنوه بدور منظمات الحزب ونضالاتها في السودان وفلسطين ولبنان والأردن والمغرب الغربي بكل أقطاره والبحرين واليمن رغم الظروف العصيبة التي يمر بها الرفاق. وتؤكد بأن التمسك بالشرعية الحزبية والعمل ضمن قواعد الانتظام الحزبي العام كان وسيبقى يشكل عنصر قوة ومناعة للحزب في وجه كل من يحاول ممارسة فعل تخريبي داخل الحزب.

في الذكرى السبعين لاغتصاب فلسطين وبعد خمسة عشر سنة على غزو العراق واحتلاله، أن الأمة تنظر بأمل إلى دور الحزب في استنهاض العمل القومي انطلاقاً مما حققته المقاومة الوطنية في العراق، وصمود الحزب فكرياً وسياسياً وتماسكاً تنظيمياً رغم كل محاولات التخريب والتشويش عليه وعلى رموزه القيادية. ولتكن هذه المناسبة، مناسبة يتجدد فيها العهد للارتقاء بالعمل النضالي إلى مستوى التضحيات التي قدمتها الأمة في فلسطين، وما قدمه ويقدمه شعب العراق وقيادته الوطنية، وعلى رأسها الرفيق القائد عزة إبراهيم، الأمين العام للحزب، القائد الأعلى للجهاد والتحرير، الذي يقود مسيرة التحرير وإعادة البناء الوطني وإسقاط كل النتائج السياسية التي أفرزها الاحتلال، وشاهدها نتائج الانتخابات الأخيرة.

تحية لفلسطين وانتفاضتها، تحية للعراق ومقاومته وللأحواز وثورتها، والحرية للأسرى والمعتقلين. والنصر ما كان إلا حليف الشعوب المكافحة ضد الاحتلال وكل أشكال الاستلاب القومي الاجتماعي.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

عن المجتمع المدني والحزب والتنظيم، وما هي واجباتنا بعد السادس من أيار

كتب نبيل الزعبي

بداية، وكي لا تلتبس الأمور على البعض أمام التعريفات السياسية المتداولة، يهمنا أن نقول وببساطة متناهية أن المجتمع المدني: هو في الواقع والتعريف، الشعب اللبناني بمختلف تشكيلاته المدنية من هيئات وجمعيات ونقابات وأحزاب، باستثناء العسكريين وبعض رجال الدين الذين لهم تموضعاتهم الخاصة التي لا تسمح لهم بالدخول في اللعبة السياسية وزواريبها، أو أن القوانين الداخلية لمؤسساتهم تحظر عليهم ذلك.

وبالتالي فإن أية محاولة تهدف إلى فصل المجتمع المدني عن التيارات السياسية والحزبية اللبنانية، إنما هي حركة مشبوهة في الصميم، ليس لأنها تسعى إلى فصل المجتمع المدني عن تنظيماته الحية والفاعلة فحسب وإنما لتقسيمه وشرذمته في آن، وتغليف ذلك بادعاءات فارغة تغيِّب عن الناس، كنه العلاقة الجدلية بين السياسة والحزب والتنظيم والمجتمع وما يجمع بينهم من اهتمامات أساسها الشأن العام.

ونقول "التنظيم" تحديداً، لأن عكس هذا التعبير إنما يعني الانفلاش والفوضى والتسيب، حيث لا يمكن لأي هدف أن يتحقق أن لم يكن وراءه أناسٌ منظمون يحملون فكراً سياسياً متكاملاً يشكل بوصلتهم الأساسية التي هي مصدر الهام وارشاد المريدين نحو تحقيق الأهداف النبيلة، فكيف إذا كانت تلك الأهداف هي من صميم ما تتطلبه مصالح الناس والارتقاء بهم إلى السعادة المنشودة والحال الأفضل وتحقق للبلاد إنماءها ورفعها عن خارطة التخلف للِّحاق بركاب التقدم والرفاهية التي ينعم بها الأخرون.

من هنا فإن الحزب هو أرقى حالات الانتماء السياسي لمن ينشدون التغيير الديمقراطي وتداول السلطة وتحقيق الفرص المتساوية أمام جميع المواطنين بغض النظر عن أي انتماء ديني أو طائفي ومذهبي ومناطقي باستثناء الانتماء للوطن الواحد وتطبيق صفة المواطنة على كل أفراد الشعب.

انطلاقاً مما تقدم، نتوصل إلى معرفة سر كل استقرار تنعم به مجتمعات العالم المتمدن الذي تقوده أحزاب سياسية لها برامجها واستراتيجياتها الآجلة والعاجلة، يختار الناخب فيما بينها لينظر أين تكمن مصلحته والفوائد التي يجنيها وراء هذا وذاك، وربما قد يتعجب أحدنا أن أحد الأحزاب السياسية العريقة في بريطانيا العظمى، وضع يوماً في صلب مشروعه الاقتصادي السياسي لمعركته الانتخابية المطالبة ببعض التخفيضات الملحوظة على سعر سلعة الشاي التي كانت في تصاعد مضطرد، بربط مدمني الشاي، وهم من الغالبية الساحقة للناخبين، بسياسته وربط مصداقيته أمامهم بتحقيق هذا الهدف.

يدفعنا ما تقدم إلى التطرق مباشرة إلى موضوعتي الانتخابات النيابية والمجتمع المدني اللبناني وما يتعرض له الأخير من محاولات لا تكل أو تمل بهدف شرذمته وتقسيمه وإضفاء صفة اللاستقلالية عليه، وتصويره بالقاصر والعاجز وناقص الأهلية في الاختيار بين هذا المرشح وذاك، الغاية منها مجتمعة، القبول بالأمر الواقع للقوى السلطوية الرابضة على حياة الناس والمتسببة لعقود من السنين في إفقارهم.

أما لماذا كل هذا "الافتراء" الحاقد على المجتمع المدني، وهو كما أسلفنا يمثل الشعب اللبناني برمته أي أنه أنت وأنا، جارك وجاري، زميلي وزميلك في العمل والدراسة والنادي والمتجر والسوق، ووو.....

فلأن ما صار يخيف السلطة حقيقة ويقض مضاجع رموزها من سياسيين، معارضة وموالاه، هو الحراك الشعبي المنتفض على ممارسات كل هؤلاء الذين ينهشون في لحم الوطن ويقضمون خيراته ومقدراته ويصادرون المؤسسات العامة فيه باستمرار ما يزرعونه يومياً من تباينات طائفية ومذهبية بين اللبناني واللبناني ليسودوا على الاثنين معاً باسم الطائفة والمذهب.

وقد هال هؤلاء مجتمعين أن يتمادى الحراك الشعبي اللبناني ليعم المجتمع المدني بكافة تشكيلاته العابرة للمذاهب والطوائف والمناطق وهو ينشد التغيير لدى اللبنانيين بالأساليب السلمية الديمقراطية المشروعة ونشر الوعي الجمعي لديهم من خلال تكريس مواطنيتهم وانتمائهم لوطن هو رمز وحدتهم وإرادتهم الجامعة في مواجهة كل المتسببين بعذاباتهم وهمومهم، الممعنين في إفقارهم وتوسيع الفجوة الاقتصادية بينهم لصالح قلة قليلة تعتاش على نعيم استغلال الكثرة الساحقة الغارقة في جحيم التخلف والمرض والجهل والحرمان وصقيع الشتاء وحرارة الصيف ولهيب الحاجة المرة لرغيف الخبز وحبة الدواء والكتاب والسقف المنزلي الذين يستر ولا يفضح.

على اللبنانيين وقد انتهت جولة الانتخابات النيابية في السادس من شهر أيار الجاري، أن لا يفرِّطوا بالنتائج الواقعية التي أحرزها ممثلو المجتمع المدني اللبناني مؤخراً في صناديق الاقتراع، مهما كانت، وهم الذين خبرتهم ساحات النضال المطلبي في السنوات الأخيرة، وأن لا يضيعوا في محاولات التفريق بين المجتمع المدني والشعب اللبناني وحراكهما المتقدم نحو محاربة الفساد ومحاسبة الفاسدين، طالما أن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة.

أما نحن الشعب اللبناني المقهور، فيبقى لنا أن نكون جميعاً مع الحراك وممثلي الحراك، فعلى أيدي هؤلاء سينبلج فجر التغيير الحقيقي وستبدأ ملامحه تتظهر بعد السادس من أيار، وعبرهم، وبهم ستتواصل مسيرتنا التي لا راحة فيها إلا بإلغاء هذا النظام الطائفي البغيض ومنع إنتاج أو إعادة تدوير أدواته إلى الأبد.

ما هي الإشكاليات التي رافقت تشكيل لوائح "كلنا وطني" دائرتي الشمال الأولى والثانية

حول تحالف كلنا وطني الذي خاض الانتخابات النيابية الأخيرة تحت جناح المجتمع المدني اللبناني، تقتضي الموضوعية منا أن نشير إلى ما يلي:

١-على الرغم من وجود علاقات نضالية مشتركة كرستها ميدانية العمل المطلبي في الشارع اللبناني بين بعض مجموعات المجتمع المدني (بدنا نحاسب، طلعت ريحتكم وغيرها)، فإن الطريقة التي تم فيها تشكيل لوائح كلنا وطني لخوض الانتخابات النيابية، جاءت سريعة ومرتبكة حتى اللحظة الأخيرة من إعلان هذه اللوائح وتمثل ذلك بإخراج مرشحين واستبدالهم بآخرين وقضت العجلة في الأمور أن يتم اختيار المرشحين بشكل عشوائي استرضائي من جهة، ونزولاً عند تهافت بعض "المستنوبين" على قيادة التحالف لتسميتهم تحت شتى أساليب الاستعراض غير الواقعي للعضلات، مما أوقع التحالف في واقع غير مرغوب فيه ومفروض عليه في نفس الوقت وهذا ما ترك ذيولاً مادية وميدانية على الأرض تمثلت في انسحاب أكثر من مرشح من اللائحة الواحدة وفيهما من ينتمي إلى أكثر من قضاء، ما أفقد اللائحة إمكانية الاستفادة من الأصوات التي يمكن أن يحصلوا عليها فتضاف إلى الحاصل الانتخابي، هذا إذا كان لهم من قوة تجييرية تذكر (دائرة الشمال الثانية(

٢-لقد غاب عن بال قيادة التحالف أن الإعلان عن لوائح جبهوية بين أطراف متعددة الانتماءات والمشارب، ينبغي أن لا يعتمد على الكلمة وشرف الكلمة وحسب، حيث أن بعضهم تخطى ذلك وانسحب في أكثر الأوقات حاجة إليه، ولو كانت هذه القيادة قد اشترطت مثلاً وضع غرامات مادية "طائلة وموجعة نوعاً ما" على كل من يخل بالالتزام، لأمكنها الحد من هذه الظاهرة وأخرجت نفسها من إحراج كبير تسبب فيه هؤلاء المنسحبون بعدم شعورهم بالمسؤولية أولاً، واستهتارهم بكل مبادئ الالتزام أمام الآخرين ثانياً.

٣-وما يدعو للأسف أيضاً، أن بعض التحالفات لم تراع الخصوصيات الشعبية والاجتماعية في بعض الدوائر الانتخابية، فما يجد له التربة الصالحة للطرح في بيئة ما، لا يمكن أن يطرح في بيئة أخرى، بينما نفس الجهة التي تطرح ذلك اعتقدت أن الجمهور الذي يؤيدها هنا، يمكن أن يؤيدها هناك وهذا ما خلق ارتباكاً في أجواء محافظة استغلته قوى انتهازية منافسة لتوسع الفجوة بين أفكار المرشح والناس وتنال من إحراج المرشح في نفس الوقت الذي لجأ إلى التهرب من المواجهة في كثير من الأحيان.

٤-لقد كان من شوائب القانون الانتخابي الجديد أن اللائحة الواحدة جمعت من التناقضات بين المرشحين ما لا يحصى، فدفع "الصالح" في اللائحة الثمن، مقابل تحالفه مع "الطالح" وتلك لعمري كانت من أكثر أسباب استنكاف الناس عن الاقتراع والتسبب في عدم وصول نسب الاقتراع إلى التوقع المنشود.

٥-الالتباس الذي شهدته دائرة عكار بين بعض المرشحين المفروض تسميتهم من قبل تحالف كلنا وطني ثم عزف التحالف عن ذلك لأسباب لم يتمكن من معالجتها ليُتْرك المرشحون دون تغطية كما كان مؤملاً به.

أي قانون انتخابي يصلح للبنان بعد اليوم!

أما وأن الانتخابات النيابية اللبنانية قد حصلت وبحصولها تراجعت كل أصوات التشكيك بالتأجيل أو التمديد،

فإن النواب الجدد والمجددين لانفسهم، سواء بسواء، سيتكفلون خلال الأشهر القادمة، لا محالة، باقتراح التعديلات التشريعية على القانون الحالي للانتخابات نظراً لما عانوا من كل ما احتواه من سلبيات وشوائب، لم يتأثروا بها كمرشحين وحسب، وإنما شمل ذلك كل الذين خاضوا التجربة وتوصلوا إلى قناعة رفض هذا القانون بالمطلق أو تعديله في بعض المواد والبنود.

وعلى ذلك فإن الكتابة من جديد حول ما يمكن أن يطرح من مقترحات للتعديل أو للإتيان بقانون آخر أكثر عدالة ومساواة، سوف يحتاج إلى المجلدات من الأوراق المطلية بالأحبار الممزوجة بأعمال الفكر وسهر الليالي وتدبيج التوصيات والنظريات وغير ذلك مما يجنبنا قانوناً ملتبساً رفضه الناس سواء باستنكافهم عن الاقتراع، أو بالأوراق الملغاة التي ناهزت الأربعين ألفاً، أو ما يقابلها من أوراق بيضاء لم تقتنع بأحد من المرشحين.

وبدورنا، نجد أن أقصر الطرق بعد اليوم لإخراج لبنان من نفق استيلاد قوانين انتخابية جائرة، الواحدة تلو الأخرى، لن يكون سوى بتحقيق واحد من اثنين، لا ثالث لهما إذا أراد المشترع اللبناني إيصال اللعبة البرلمانية إلى بر الأمان الذي لا بد منه وأن طال الجد والكد والتعب والسهر:

١-الأول: اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة يتحرر فيها اللبنانيون من التموضع الطائفي والمذهبي فيكون الاقتراع وطنياً ذا خطاب وطني وتوجه وطني واقتراع لأحزاب وقوى وطنية عابرة للطوائف والمذاهب والمناطق.

٢-الثاني: إقرار قانون انتخاب الصوت الواحد للمرشح الواحد وبالتالي تتوسع الدوائر الانتخابية بعدد أعضاء المجلس النيابي لتصير ١٢٨ دائرة صغرى تحفظ الحيثية الشعبية لكل المرشحين فيها وخصوصياتهم وانتماءاتهم ومشاربهم، كما هو حاصل في أكثر الدول المتقدمة على هذا الصعيد ولاسيما المملكة المتحدة.

واصف الحركة
بعد انتهاء اليوم الانتخابي
كلنا وطني
كانت استفتاء للوطنية ضد الطائفية

واصف الحركة

كان شعاراً لا بد منه لإيقاظ مفهوم المواطنة الذي بدأ يخبو تحت وطأة الفئويات والطائفيات والمذهبيات البغيضة، التي بدأت تنخر جسد الوطن.

من أجل هذا كان لا بد من "كلنا وطني "لإحياء فكرة المواطنة التي تخترق كل التكتلات المتناقضة مع مفهوم المواطنة.

لأجل هذا الشعار وعملاً على إنجازه خضنا الانتخابات ونحن نعتبر ان خوضها كان رسالة اكثر من كونها نجاحاً مؤقتا، فكان لا بد من العمل لتغيير المفهوم السائد عن الانتخابات واعتبارها وصولاً سلطوياً. لقد خضناها رسالة هادفة.

لأجل هذا نقدم شكرنا لكل الذين انتخبوا الرسالة غير آبهين بالوصول.

لقد كانت كتلة المنحازين لـ "كلنا وطني" تعبيراً صادقاً عن انتصار المواطنة في نفوس المتعالين على ما عداها، ومعهم سنبقى وسنحاول معهم ترسيخ هذا الحس الوطني.

قرابة ال ٥٠٠٠ صوت حزناها في دائرة بعبدا (مع عدد كبير من اللوائح الملغاة) ما هي إلا بداية جديدة للذين يريدون بناء الدولة المدنية الديمقراطية العادلة القادرة و أعداء شبكات الفساد.

علينا الآن تكثيف العمل مع عشرات المتطوعين ومئات المواطنين الذين راسلونا و دعمونا في هذه المعركة التي تعلمنا منها الكثير الكثير .

معكم سنبقى

شكراً لكم جميعاً لأن أصواتكم كانت تعبيراً عن لبنان الذي نحلم بإعادته موحدا متجاوزاً لكل ما يعيق بناءه.

من ينادي بحقوق العمال لن يدعم من يسطو على حقوقهم

د. خالد كموني

لا أحد يحقق العدالة لنفسه إذا كان مؤمنًا بأفكار العدالة عند غيره. ذلك أن هكذا تصرف، يؤدي إلى انتهازية كبيرة في المواقف والسلوك اليومي، وتبرير كل ذلك بأنه في سبيل قضية كبرى هي العمال.

رجاءً، اتركوا الناس بلا مناسبات ورمزيات وكرنفالات فارغة، وفكروا لهم ولكم بما يلزمنا لنغير واقعنا، فكفانا أوهامًا بأننا أصحاب نضالات عظيمة، ألم تلاحظوا أن ذكرياتنا أكثر من حاضرنا؟!

فكروا كثيرًا، في المشهد القائم، ستجدون أنه قائم بسبب أوهام التاريخ وأحلام اليائسين بالحصول على الثروة يومًا دون تخطيط!

وكل مرة يكون المسؤول عن فشلكم إما الله وإما تجربة الحكم العربية، مع أنكم تساندون الحكام الظلمة في المواقع التي تناسبكم؛ لا مشكلة، فردات الفعل قد تسيطر لفترات طويلة، لكن التصالح مع الذات هو المشروع النضالي الكبير الذي يحتاج منا ترك هذه العدمية الثورجية، والبدء بثورة نافعة صادقة.

مرشد سعيد غائب جسداً باق مآثراً

في الثالث والعشرين من أيار، ألثاني من رمضان، منذ ثلاثة وثلاثين عاماً على رحيلك شهيداً تبقى ذكراك أبا رفيق ماثلةً في وجدان رفاق دربك، على مقاعد الدراسة والنشاطات الطلابية والشبابية والنضالية. يذكرونك ذكراً جميلاً وعميقاً في التقدير والاحترام والمودة. تمكنت يد الغدر والفتنة، التي لا يجد أصحابها أنفسهم ويحققوا غاياتهم إلا في إلغاء الأخر المختلف، أن تصيب في جسدك مقتلاً لكن ذكرى مآثرك ودورك وحضورك باقية شاخصةً عند كل من عرفك عن قرب: الإنسان الصادق الوفي والمناضل الملتزم الثابت على القيم والمبادئ والإيمان بانّ أمة العرب مهما طالت عليها المحن وتآطر ضدها الأعداء من مشارب الأرض القريبة والبعيدة لا بد منبعثة أمةً واحدةً على طريق تحقيق رسالتها الخالدة.

طرابلس الوفية لشهدائها الأبرار

تستذكر الشهداء طلال العتري وعارف العلي شهيدي الدفاع عن عروبتها وكرامتها وشهداء معركة العرقوب في جنوب لبنان سمير حمود وأحمد هوشر ومحمد ديب الترك

-في ٢٩ نيسان ٢٠١٨، لبى أبناء طرابلس دعوة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال إحياءً لذكرى الشهداء طلال العتري وعارف العلي شهيدي الدفاع عن عروبتها وشهداء معركة العرقوب سمير حمود وأحمد هوشر ومحمد ديب الترك، وكانت عائلات باب الرمل في مقدمة الحضور وفاءً لذكرى استشهاد أبنائها الأبطال الخمسة. وفي المناسبة ألقى الرفيق رضوان ياسين كلمة القيادة القطرية، وكذلك تكلم الرفيق الدكتور محمد منظر معاليقي، وهذا أهم ما جاء في الكلمتين:

رضوان ياسين باسم القيادة القطرية للحزب أمين سر فرع الشمال-:

شهداؤنا البعثيون شكلوا البذرة الأولى للمقاومة والمقاومة الأولى التي أنبتتها طرابلس على ارض الجنوب اللبناني في مواجهة العدو الصهيوني وغطرسته، فمثلوا بذلك روح المدينة واندفاعه أبنائها التي يزوّرون لها اليَوم هويات لا تليق بها ولا بنضال أهلها، وكان الشهيد طلال العتري قائداً جمع الصلابة والوداعة ملتزماً قضايا الحق ومترجماً وصايا القائد الراحل الدكتور عبدالمجيد الرافعي

-وتابع قائلاً: وإذ نخوض اليَوم معركة الانتخابات النيابية في بعبدا وطرابلس وعكار على لوائح كلنا وطني فلأننا نؤسس لأوسع معارضة وطنية شعبية في مواجهة الطبقة السياسية الفاسدة على مستوى الوطن.

المرشح عن مدينة طرابلس في دائرة الشمال الثانية على لائحة كلنا وطني الدكتور محمد منظر معاليقي:

-طرابلس العروبة العصية على القهر والظلم تفخر بشهادة وشجاعة أبنائها الذين قدموا حياتهم فداءً لفلسطين والأرض العربية، و-شهيدنا طلال العتري ابن باب الرمل والحدادين والأسواق الداخلية كان ناشطاً اجتماعيا وسياسياً تعاطى مع ناسه بأريحية خلقية جعلته مضرب المثل بالنخوة والشجاعة، كونه عنوان الفارس المناضل الذي حمل مع رفاقه هموم المدينة وقدموا الدماء من اجل عزتها وسعادة أبنائها وأقول مطمئناً ان من خلف لم يمت وأنا أرى ابنه العزيز سالم يتابع مسيرة أبيه.

وعن الانتخابات قال: نخوض تجربة الانتخابات النيابية اليَوم. تحت شعارات وعناوين سياسية محددة ترسم معالم المرحلة الجديدة من خلال تحالف كلنا وطني الذي يضم ٦٦مرشحاً في تسع لوائح من اجل إسقاط الطبقة السياسية الحاكمة التي أغرقت البلاد بالمديونية وإحاطتها بزنار البؤس والحرمان جراء نظام المحاصصة والسرقات والفساد.

-وأنهى كلمته بالقول: يدنا بيدكم لنعمل جميعاً من اجل رفع الغبن والظلم عن طرابلس الضنية المنية ونضالنا سيتواصل بعد السادس من أيار ونعاهدكم على الثبات على مبادئنا التي ما حدنا عنها وسنظل على هداها هدى طريق قائدنا الراحل المناضل الكبير الدكتور عبدالمجيد الرافعي.

من وثائق قوات التحرير في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية
الدكتور عبد المجيد الرافعي:
النضال والكفاح هما السبيل لطرد المحتل وتحرير الأرض

تشرين الثاني ١٩٨٤ (طليعة لبنان الواحد العدد الخامس أول كانون الأول ١٩٨٤)

حول المفاوضات التي كانت تدور بين العدو الصهيوني، ووفد لبناني حول ترتيبات الانسحاب من لبنان، وعن رؤيته لتحرير لبنان من الاحتلال، صرَّح الدكتور عبد المجيد الرافعي بما يلي:

كما الجلسة الأولى من المفاوضات الجارية في الناقورة بين لبنان عبر وفده العسكري والكيان الصهيوني، فإن الجلسات اللاحقة استمرت تدر حول النقاط التي طرحت في الجلسة الأولى.

فالجانب الصهيوني لا يزال يصر على أن تنتشر القوات الدولية شمالي الليطاني وحتى الأولي وصعوداً إلى الباروك والبقاع الغربي وراشيا. كما أنه يصر على دور ما يسمى "بجيش لبنان الجنوبي" وعلى أن تكون مهمات هذا من جنوب الليطاني وحتى الحدود الدولية مع فلسطين المحتلة. كما أن العدو أعلن صراحة أنه لن يسمح للجيش اللبناني بالتواجد في شبعا وحاصبيا وراشيا لأن هذه المناطق بنظره تدخل ضمن ما يعتبره أمنه الحيوي. وأنه لا يثق بقدرة الجيش اللبناني على فرض أمن جدي في المناطق الجنوبية تحول دون قيام عمليات عسكرية ضده.

أما الجانب اللبناني، فأكد على وجوب أن تنتشر قوات الطوارئ الدولية على طول المنطقة الحدودية، على أن يناط الأمن شمال تواجد القوات الدولية بالجيش اللبناني وبه فقط.

كما رفض الوفد اللبناني ما طرحه الوفد الصهيوني حول نشر قوات الطوارئ شمال الليطاني وحتى الأولي ومروراً بالباروك وحتى القطاع الشرقي، لأن ذلك يعني فصلاً للقوات فيما المطلوب حصول انسحاب (إسرائيلي) وليس فصلاً للقوات.

وهذا فقد أكد الوفد اللبناني أن الجيش اللبناني باستطاعته أن يفرض أمناً فعلياً خاصة وأنه يحظى بثقة الأهالي، وأن لبنان يرفض أي دور أمني لما يسمى "بجيش لبنان الجنوبي".

وهكذا بعد جلسات خمس للمفاوضات بقيت المواقف على حالها ولم يحصل أي تقدم على صعيد المفاوضات العسكرية.

وهي في سياقها الحالي لن تصل إلى أية نتائج قريبة، ولكن هل يعني أنه ستتوقف؟

مصادر سياسية مطلعة تقول أن المفاوضات الجارية في الناقورة هي مفاوضات شكلية لأن المفاوضات الحقيقية تدور خارج هذا الإطار وهي التي يقودها المبعوث الأميركي ريتشارد مورفي، وحالما توصل الأخير إلى اتفاقات محدودة مع المعنيين فإن جلسة أو اثنتين ستكونان كافيتين للاتفاق. لذلك فإن الكاميرات الصحفية أن كانت مسلطة على مفاوضات الناقورة إلا أن أنظار المراقبين منشدة إلى اتصالات مورفي وهي التي تدور دون ضجيج إعلامي كي لا تعرف النتائج قبل الإنضاج الكلي لها.

في ظل هذه الأجواء السائدة على صعيد المفاوضات تستمر عمليات المقاومة الوطنية ضد قوات الاحتلال والمتعاملين معها. وقد سجلت بورصة العمليات ارتفاعاً ملحوظاً خلال الأسابيع الأخيرة، وغطت غالبية مناطق الجنوب والبقاع الغربي مما حدا بالعدو لأن يصعد من إجراءاته القمعية والتعسفية من الاغتيال إلى الأبعاد ومحاصرة القرى وقطع التموين عنها ومداهمة منازلها واعتقال أبنائها وسوقهم إلى معسكرات الاعتقال الجماعية في أنصار وغيرها. وكان الحصار والمداهمة والاعتقالات التي تعرضت لها قرى كامد اللوز والخرايب وأرزاى والشرقية نماذج صارخة على العنصرية الصهيونية والتي صبت جام حقدها على الأهالي وبشكل روع الأطفال ودنس كل القيم.

وقد ترافقت هذه الأعمال الإجرامية مع تشديد الحصار على المعابر التي تصل الجنوب والبقاع الغربي بسائر المناطق اللبنانية، وتعريض من يسمح له بالمرور لكل أشكال الإهانة والإذلال.

لكن الشيء الثابت أن إجراءات العدو لم تزد الجنوبيين وقواهم الوطنية إلا تصميماً على مواجهة الاحتلال، فاغتيال السيد عبد الطيف الأمين وأبعاد العديد من المناهضين للاحتلال وقبلهم اعتقال المناضل سليمان البوظ مع عشرات من الوطنيين لم يثن من عزيمة الجماهير الصامدة الصابرة والتي تتصدى لقوات الاحتلال

بظروف غير متكافئة.

والحالة السائدة في المناطق المحتلة كانت موضع اهتمام من القيادات الوطنية والفعاليات السياسية محببة الصمود البطولي وشاجبة إجراءات العدو ودعاية إلى تصعيد المواجهة وتدعيم الصمود الوطني على أرض المواجهة في الجنوب والبقاع الغربي وحيث يتواجد العدو المحتل.

وقد أعلن الرفيق أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، النائب الدكتور عبد المجيد الرافعي: ان العدو لا يفهم إلا لغة العنف، وأن الرد الطبيعي على احتلاله وتصرفاته أنه يكمن بأسلوب المواجهة الشاملة بأشكالها المختلفة جاء ذلك في تصريح للدكتور الرافعي يوم ٢٠/١١/١٩٨٤ حول الوضع في الجنوب قال فيه:

إن الجريمة البشعة التي ارتكبها العدو الصهيوني باغتياله السيد عبد اللطيف الأمين إنما هي حلقة من حلقات مشروع التصفية الذي ينفذه ضد شعبنا وأمتنا، وهو يثبت يوماً بعد يوم ومن خلال مواقفه وتصرفاته بأنه لا يستهدف الأرض فقط وإنما إبادة جماهيرنا وضرب مقومات حياتها.

فهو في الوقت الذي أقدم فيه على اغتيال السيد الأمين، عمد إلى تطويق العديد من القرى والمدن في الجنوب والبقاع الغربي ومحاصرتها ومداهمتها والتنكيل بأهلها كما حصل في بلدة كامد اللوز والشرقية وغيرهما من القرى الصامدة.

كما أن عمليات الأبعاد التي تنفذ بحق المناهضين للاحتلال، الاعتقالات التي طالت رموزاً دينية واجتماعية وسياسية كان من بينها السيد محمد علي إبراهيم والمناضل سليمان البوظ الذي مضى على اعتقاله أكثر من شهرين هي دلائل تشير إلى أن العدو ماض قدماً في سياسته الهادفة إلى تفريغ الجنوب والبقاع الغربي من سكانهما كي يستطيع من خلال ذلك التأثير على المقاومة الوطنية اللبنانية وعملياتها البطولية والحد من فاعليتها ضد قوات الاحتلال.

وإذا كانت أهداف العدو قد أصبحت واضحة وليست خافية على أحد، فإن الأسلوب الوحيد الذي يفهمه ويشكل رداً موضوعياً على احتلاله للأرض وعلى إجراءاته القمعية والتعسفية إنما يكون بتصعيد المواجهة بكل أشكالها وسبلها العسكرية والسياسية والثقافية والشعبية، فهو لن يفهم إلا لغة القوة، وهي الوسيلة الوحيدة التي نستطيع من خلالها أن نصل إلى حقوقنا ونضع حداً لانتهاك سيادتنا الوطنية. وهذا ما أثبتته الأحداث من خلال تصعيد الكفاح ضد العدو وتحويل الجنوب والبقاع الغربي إلى أرض تموج وتموج من تحت أقدامه وتحول ترابه إلى مقبرة للغزاة.

وأضاف "اننا إذ نحيي هؤلاء الصامدين في الأراضي المحتلة وتضحياتهم الكبيرة في مواجهة الاحتلال الصهيوني، نؤكد مجدداً بأن وضع حد لإجراءات العدو التعسفية لم يكون إلا بوضع حد لاحتلاله، لأن هذه الإجراءات تبقى قائمة طالما بقي الاحتلال قائماً، وهذا ما يوجب علينا جميعاً، جميع الحريصين على لبنان عربي ديمقراطي حر وموحد، أن يوجهوا كل إمكاناتهم نحو مواجهة العدو الذي يهدد أرضنا ومصيرنا ووجودنا، عبر توحيد الجبهة الداخلية توحيداً فعلياً يضع حداً للانشاطارات القائمة وبفتح المناطق على بعضها البعض، ويفسح المجال أمام الشرعية لأن تعود وتبسط سيادتها وتحقق الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمواطنين والذي نعتبره مقدمة ضرورية لتحقيق الأمن الوطني والمرهون بتحرير الأرض وإزالة كل تأثيرات العامل الصهيوني في الوضع الداخلي اللبناني.

ولذلك فإن التأكيد على دور لبنان المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني هو تأكيد على الخط الذي يؤدي السير عليه إلى استعادة السيادة كاملة غير منقوصة، كما أن وضع المقررات الأخيرة التي اتخذها مجلس الوزراء موضع التنفيذ وعلى أساس إمساك شرعي جدي بالأمن في العاصمة وعلى المعابر والطريق الساحلي وطرابلس من شأنه أن يساعد أكثر على دفع مسيرة الإنقاذ خطوات للأمام.

فإراحة الساحة الداخلية من الاختراقات الأمنية سيضعها في وضع تكون فيه قادرة على المساهمة أكثر في معركة التحرير الوطني التي تشكل المقاومة الوطنية طليعتها الأساسية.

وشدد قائلاً "أنه بالتأكيد على دور لبنان المقاوم، وبالسير على طريق توحيد الجبهة الداخلية يكمن الرد على مشروع العدو الهادف إلى احتلال أرضنا وطرد جماهيرنا وضرب مقومات بنياننا الوطني، ولا يظنن أحد أنه يمكنه تحرير أرضه بغير طريق النضال والكفاح، وأن العدو لن ينسحب طوعاً وإنما قسراً وهو سيقدم عليه عاجلاً أم آجلاً، لأن طريق المقاومة الذي سارت عليه جماهيرنا هو الطريق الذي سيجعله يدفع غالياً ثمن احتلاله ومهما قدمنا من تضحيات.

وختم الدكتور الرافعي تصريحه موجهاً التحية للشهداء الذين سقطوا وهم يدافعون عن عروبة الأرض والإنسان في مواجهة العدو الصهيوني والى المناضلين المعتقلين في سجون ومعتقلات العدو والى الجماهير الصابرة المتمسكة بأرضها والتي تبذل الدم سخياً وتتحمل كل شظف العيش لتفويت الفرصة على العدو لتأمين العمق الشعبي للمقاومة المتصاعدة ضد قوات الاحتلال.

* * * * *

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي على الفصائل الفلسطينية ان تتوحد على البرنامج المقاوم والكفاح الشعبي

تعليقاً على الجريمة التي ارتكبها العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا في فلسطين ادلى الدكتور أحمد الشوتري، الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، بالتصريح الاتي.

في الوقت الذي ترتكب فيه أميركا جريمة العصر السياسية بحق فلسطين عبر نقل سفارتها إلى القدس المحتلة لتكريس اعترافها بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، تعرضت جماهير فلسطين الصامدة الصابرة لمجزرة رهيبة علي أيدي قوات الاحتلال، موقعة عشرات الشهداء ومئات الجرحى. وفي استحضار لمشهدية أكثر الجرائم بربرية التي ارتكبها العدو بحق شعبنا في فلسطين.

إن هاتين الجريمتين اللتين ارتكبتا في وقت واحد، وضمن سياق سياسي واحد، هو تأكيد جديد على أن التحالف الصهيوني الاستعماري الذي تحتل أميركا الموقع المقرر فيه هو تحالف عضوي واستهدافه لا يقتصر على فلسطين وحسب وإنما الأمة العربية برمتها أيضاً. وعلى هذا الأساس فإن مواجهة هذا التحالف تقتضي مواجهة شاملة وبكل السبل والإمكانات المتاحة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي تقدر عالياً تضحيات جماهير فلسطين التي تقاوم العدو باللحم الحي، ترى ان خطورة المرحلة وما يتعرض له شعبنا في الأرض المحتلة من مجازر يومية، وآخرها التي وقف العالم على فظاعتها وهي جريمة حرب وجريمة ضد الانسانية، لا تواجه بمواقف الإدانة والاستنكار، وعلى أهمية ذلك، بل بموقف عملي عبر اطلاق المقاومة الشاملة ضد العدو وضد مصالح القوى الداعمة له وخاصة أميركا التي بتصرفها الأخير خرقت القانون الدولي، ويشكل تصرفها اعتداءً صارخاً على الصروح الدينية والثقافية في فلسطين فضلاً عن كونها توفر تغطية سياسية للمشروع الصهيوني الهادف إلى فرض الصهينة على معالم الحياة العربية في فلسطين.

إن ما تقوم به سلطات الاحتلال، وما قامت به اميركا، يضع القوى الفلسطينية أمام تحدي الوحدة. وعليهم ان يتوحدوا على البرنامج المقاوم والكفاح الشعبي. ويضع الأمة العربية وقواها الحية أمام تحدي الارتقاء إلى مستوى ما يهدد الوطن العربي من داخله ومداخله، وعلى قاعدة ان مشروع تحرير فلسطين هو مشروع قومي عربي بامتياز، وان قضية فلسطين ليست قضية للاستثمار السياسي.

تحية إلى انتفاضة شعبنا وتحية إلى شهداء مسيرة التحدي الشعبي للإجراءات الصهيونية والقرار الأميركي.

عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

الخلود لشهدائها الحرية لأسراها ومعتقليها .

والخزي والعار لكل أعداء الأمة ومن يسعى للتطبيع معهم.

الناطق الرسمي
باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
د. احمد شوتري
في ١٤ايار ٢٠١٨

بيان جبهة التحرير العربية في الذكرى السبعين لاغتصاب فلسطين ذكـــرى النكبـــة

جبهة التحرير العربية

جبهة التحرير العربية

بمناسبة الذكرى السبعين لاغتصاب الأرض الفلسطينية، أصدرت قيادة جبهة التحرير العربية بياناً هذا نصه:

تشكل نكبة فلسطين عام ٤٨ المحطة الأبرز في تاريخ الشعب الفلسطيني والتي تم من خلالها تدمير قواعده السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتحويل شعبنا إلى لاجئين مبعثرين في أصقاع الكرة الأرضية فقد تم تدمير ٥٣١ قرية ومدينة وتهجير أكثر من ٨٠٠،٠٠٠ فلسطيني تاركين خلفهم بيوتهم وممتلكاتهم عن أرضهم التاريخية وقيام دولة الاحتلال على أنقاض الشعب الفلسطيني حيث سيطر الاحتلال على أكثر من ٧٨٪ من مساحة فلسطين التاريخية.

تشكل نكبة فلسطين ليس فقط انعكاساً لضخامة التطهير العرقي الذي الم بالشعب الفلسطيني ولكن أيضاً انتهاك صارخ لحقوقهم السياسية والإنسانية وخصوصاً حقهم في العودة إلى ديارهم وقراهم وممتلكاتهم التي هجروا منها وحقهم في تقرير المصير.

إن المجازر الجماعية التي ارتكبتها المنظمات الصهيونية بحق أبناء الشعب الفلسطيني منذ عام ٤٨ حتى الآن هي من أكبر موجات التطهير العرقي التي شهدها التاريخ المعاصر، لترويع شعبنا ودفعهم إلى الهجرة من ديارهم حيث امتدت هذه المجازر على طول وعرض فلسطين طول فترة النكبة أي قبل إقامة دولة الاحتلال عام ٤٨ وبعدها والى الآن، وقد تم توثيق اكثر من ٣٠ مجزرة.

جاءت حرب حزيران ٦٧ ليتم احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ولتقودنا إلى موجة تهجير ثانية بحق شعبنا من حيث الحجم، فقد تم تهجير ٤٠٠،٠٠٠ فلسطيني معظمهم من لاجئين عام ٤٨ واستمرت لاحقا سياسة التهجير من ٤٨ والضفة الغربية وقطاع غزة بفعل سياسة الاحتلال ومنها هدم البيوت ومصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وإقامة جدار الفصل العنصري ونزع حق الإقامة للسكان الفلسطينيين من القدس المحتلة.

إن شعبنا الفلسطيني ضرب أروع الأمثلة في الصمود والمقاومة والدفاع عن حقه في وطنه التاريخي وعن هويته وأرض الآباء والأجداد التي لم يفارقها منذ بدأ التاريخ ولقد قدم من أجلها عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى.

لقد انطلقت الثورة الفلسطينية المعاصرة عام ١٩٦٥ بهدف تحرير فلسطين من العدو الصهيوني وعودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم وممتلكاتهم التي طردتهم العصابات الصهيونية منها عام ٤٨ أي أن أهم هدف للثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية هو عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم في فلسطين عام ٤٨.

ان جبهة التحرير العربية تؤكد على:

- إن نكبة فلسطين لم تكن مستهدفة بذاتها وحسب بل من خلالها تم استهداف الأمة العربية بكل قيمها وتاريخها وحضارتها ومستقبلها، وان القضية الفلسطينية بقدر ما هي قضية وطنية فهي قضية قومية، ومشروع المقاومة قبل ان يكون مشروع وطني فهو مشروع قومي.
- إن الوحدة الوطنية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية هي سبيلنا الوحيد لإعادة الاعتبار إلى القضية الفلسطينية عربياً وإقليمياً ودولياً.
- كما ان جبهة التحرير العربية تدعو إلى تصعيد المقاومة بكافة أشكالها ضد الاحتلال الصهيوني ومن كافة مناطق تواجد شعبنا في الداخل والخارج وتعزيز المقاطعة ضد المنتجات الإسرائيلية وإلغاء اتفاقية باريس الاقتصادية.
- نطالب بتفعيل قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ٣٠/٤/٢٠١٨ والتي أيدتها كافة أطياف الشعب الفلسطيني بتعليق الاعتراف بدولة إسرائيل إلى حين اعترافها بدولة فلسطين وتنفيذ قرارات المجلس المركزي في دورتيه الأخيرتين بوقف التنسيق الأمني والتحرر من علاقة التبعية الاقتصادية وبروتوكولات باريس.
- إدانة ورفض قرار الرئيس الأمريكي ترامب غير القانوني باعتبار القدس عاصمة للكيان الإسرائيلي إنما هو تعدى صارخ لكل القرارات الشرعية والدولية بحق شعبنا بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس
- إن حق العودة لا يسقط بالتقادم وهو حق مقدس فردي وجماعي كفله لنا قرار ١٩٤ وما نتج عنه وكالة الغوث الدولية التي تمثل الدليل القانوني والمادي لحقوق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم.
- إن شعبنا الفلسطيني يرفض مشاريع التوطين القصري بديل عن ارض فلسطين فلقد قدم أبناء شعبنا من اجل ذلك التضحيات الجسام ولا يزالون متمسكين بحق العودة والتعويض رغم مرور اكثر من ٧٠ عاماً من الحروب والغارات والاضطهاد والحصار والتجويع، إن مسيرة العودة الكبرى إلى الأسلاك الزائلة التي بدأت في ٣٠ آذار ومستمرة حتى يوم النكبة بمشاركة كافة جماهير شعبنا

في قطاع غزة والضفة المحتلة وفى أراضي ٤٨ وفى الشتات لتؤكد على حق شعبنا بالعودة وتحرير فلسطين وإقامة دولته المستقلة وعاصمته القدس

• كما تؤكد الجبهة بان الخلاف السياسي الفلسطيني يجب أن لا يؤدي إلى بعثرة الجهود في مواجهة الاحتلال وعلى الجميع أن يقدر حجم الأخطار التي تهدد مستقبل قضيتنا الفلسطينية تحت عناوين مختلفة لتمرير التسوية الاستسلامية خارج نطاق الشرعية الدولية وعلينا الخروج من حلقة الانقسام البغيض والعودة إلى توحيد ورص الصفوف على قاعدة الشراكة الوطنية.

• لا زلنا نؤكد إذا كان الهدف من القرار الوطني الفلسطيني المستقل يهدف إلى عزل شعبنا وقضيته عن امته العربية، فان هذا بمفهوم الجبهة يعني فرض الإرادة الإسرائيلية الصهيونية وتفرد الاحتلال بالمنظمة بعيدة عن امتدادها القومي.

• والجبهة تؤكد موقفها المبدئي بعدم العودة إلى المفاوضات المباشرة والغير مباشرة برعاية أمريكية والتي أثبتت فشلها بسبب انحيازها الكامل للاحتلال وتشجيعه على ممارسة سياسة القتل والإرهاب والاستيطان.

• مطالبة الأمم المتحدة بضرورة تنفيذ القرارات الدولية بشأن القضية الفلسطينية وفي مقدمتها تلك المتعلقة بعودة اللاجئين إلى وطنهم وتعويضهم ومطالبة كافة المؤسسات الدولية وحركات التحرر العالمية المؤمنة بعدالة قضيتنا إلى مناصرة الشعب الفلسطيني ودعم صمود اللاجئين في كافة أماكن تواجدهم وضمان حق عودتهم إلى ديارهم التي هجروا منها.

عاش نضال شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده

عاشت فلسطين من البحر إلى النهر

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والحرية لأسرانا البواسل والشفاء لجرحانا

وانها لثورة حتى التحرير

جبهة التحرير العربية

الأمانة العامة/ 13/5/2018

منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان: أوقفوا المجازر الصهيونية بحق أبناء شعبنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة

تستنكر قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، المجزرة التي نفذها العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا الفلسطيني، وتدين بشدة تمادي جنود الاحتلال الصهيوني واستخدامهم للرصاص الحي والمطاطي وغاز الأعصاب المحرم دولياً، في مواجهة أبناء شعبنا العزل الذين خرجوا في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة في غزة، بمسيرات سلمية لإحياء الذكرى الـ ٧٠ للنكبة، والتي سقط خلالها ما لا يقل عن خمسين شهيداً، وأكثر من الفي وخمسمائة جريح جُلهم دون السادسة عشر من العمر.

واعتبرت قيادة المنظمة استهانة العدو الصهيوني بالدم الفلسطيني، سببه الانحياز الأمريكي السافر له، وسياسة المكاييل التي تتبعها مؤسسات المجتمع الدولي خاصة مجلس الأمن، فضلاً عن الصمت المخزي من قبل الأنظمة العربية التي تتخذ موقع المتفرج على الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق شعبنا في الوطن المحتل.

تدعو قيادة المنظمة إلى تحرك عاجل على كل المستويات، إقليمياً ودولياً لإدانة العدوان والمجازر الصهيونية المتواصلة، والطلب لتأمين الحماية الدولية لشعبنا، من بطش وعدوان الاحتلال المتواصل والمستمر.

كما دعت قيادة المنظمة لاعتبار يوم غداً الثلاثاء ١٥/٥/٢٠١٨ يوم حداد وغضب ،يعبر عنه بمسيرات واعتصامات ولقاءات تضامنية، في كافة المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، انسجاماً مع الدعوة التي اطلقتها القيادة الفلسطينية المركزية في فلسطين.

وحيت قيادة المنظمة أهلنا في الوطن المحتل، وخاصة في قطاع غزة الذين هبّوا دفاعاً عن الحقوق والثوابت الوطنية الفلسطينية المشروعة، وعن المقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية في فلسطين، الذين كتبوا بدمائهم الزكية أبلغ رسالة موجهة إلى كل العالم وخاصة لإدارة ترامب، مفادها بأن لا يوجد قوة على الأرض مهما بلغ شأنها وتعاظم، قادرة على إسقاط وتصفية الحقوق والثوابت الوطنية الفلسطينية المتمثلة بالعودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وتوجهت قيادة المنظمة من كافة أبناء الشعب العربي الفلسطيني في الوطن وخارجه في كل أماكن الشتات، ومن ذوي الشهداء، بأصدق التعازي والمواساة، وتتمنى الشفاء العاجل للجرحى والمصابين.

قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان

كلمة الرفيق رضوان ياسين عضو القيادة القطرية في الاعتصام الجماهيري الذي أقامته الفصائل الفلسطينية في الشمال

صباح الثلاثاء ١٤/٥/٢٠١٨ أقامت الفصائل الفلسطينية في الشمال اعتصاماً أمام مركز الصليب الأحمر الدولي تنديدا بنقل السفارة الأميركية إلى القدس وتأكيداً على حق العودة إلى فلسطين المحتلة، وفي المناسبة ألقى الرفيق رضوان ياسين عضو القيادة القطرية أمين سر فرع الشمال لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمة، هذا نصها:

هي القدس روح تغذي أجسادنا الهالكة، فكيف نكون وهي تدنس أمام أعيننا وعلى مرأى البشر، أنها النكبة في ذكرى النكبة، فالمشهد المتزامن بين نقل السفارة وسبعينية الكيان الصهيوني الغاصب واحتفالية المستوطنين في الأقصى، وانتهاك حرمته، امتهانة صارخة بحقوق الشعب الفلسطيني، وإمعان في نهب ما تبقى من هوية تشكل معالم هذه المدينة المقدسة. النازفة يومياً والمهددة بالتهويد وعربدة المستوطنين، وليس مصادفة أن تعلن إدارة الأرعن ترامب عن نقل سفارتها عشية النكبة فهذا الإعلان يؤكد الشراكة الصهيو أمريكية في احتفالية الذكرى ومشاركة العدو في اغتصاب ٨٠٪ من أرض فلسطين، وإقامة كيانه الغاصب على أنقاض الشعب الفلسطيني الصابر المنكوب، صاعق التفجير هذا ما كان ليمر لولا تخبطنا بالفتن والحروب والعصبيات التي تعرضنا لفقدان المناعة الأخلاقية والقومية، ومع كل ردة فعل باهتة يزداد الصلف الاميركي، فبعد سبعين عاما وتراجع من سبقه من رؤساء عن تنفيذ قرار الكونغرس الصادر منذ العام ١٩٩٥ ها هو اليوم ينفذ قراره متعمداً توجيه الإهانة تلو الإهانة لمشاعر ملايين العرب والمسلمين، هذا ما تقوله لنا الإدارة الأمريكية على امتداد العقود والحقبات بأنها مصدر قهرنا وبؤسنا فهي أصل البلاء ومصدر الشرور وعلى وجود هذا الكيان الغاصب . انه الواقع العربي المأزوم، أمام من استفحلت هيمنته وتنامت وصايته. وترسخت قواعده العسكرية ، وباتت تدخلاته مباشرة في شؤوننا. وزادت قدرته على التحكم بثرواتنا وإخضاعنا وتدجين قضايانا، وإرغامنا على التنازل عن آخر حقوقنا الوطنية والقومية، مطلوب ألا تبقى فلسطين البوصلة والقضية المركزية، والتكيف مع الكيان المزعوم .

القدس تنزف فلا تتركوها فتفتقدوها. أنها دعوة مفتوحة للتصدي للهجمة على المدينة ومقدساتها. صحيح أن المواجهة شاقة وطويلة في ظل هذا الواقع المأزوم لكنها مسار إلزامي للتخلص من الغطرسة، يفتح الباب أمام فرصة سانحة لتيار المقاومة في فلسطين وعلى امتداد المنطقة العربية. فالمقاومة يجب أن لا تجد نفسها وحيدة على حدود تمطر قهراً وحصاراً ووجعاً، أنها المقاومة التي شكلت على مر العقود رافعة لقضايا النضال الوطني والقومي.

بدعوة من الشاعر عمر شبلي
وقفة تضامنية في الصويري

اليوم الأحد ٢٠ أيار كانت في قرية الصويري البقاع الغربي بدعوة من الأستاذ عمر شبلي وقفة تضامنية مع فلسطين وشهدائها وانتصاراً لقضيتها العادلة ومظلومية شعبها وتكلم في هذه الوقفة التضامنية الأستاذ عمر شبلي عضو قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

الدكتور جورج حجار
يسار الصميلي باسم
بلدية الصويري
وقد رفعت يافطات
كتب على احداها:
شهداء فلسطين
وحدهم أحياء في أمة
ميتة
وكتب على الثانية:
فلسطين بين العرب
كالأيتام على مأدبة
اللئام.

* * * *

في ذكرى النكبة الفلسطينية الكبرى: التمسك بالثابت الاستراتيجي: حـــق العـــودة

كتب المحرر السياسي

أحيا الفلسطينيون ذكرى النكبة الفلسطينية الكبرى، يوم إعلان الكيان الاغتصابي الصهيوني، على قاعدة التمسك بالثابت الستراتيجي، حق العودة، وهم يخوضون صفحة جديدة من صفحات نضالهم الدامي منذ أكثر من قرن.

وإذا كان العجز والتواطؤ العربيين، ومعطيات الواقع الدولي قد أضفت شرعية زائفة على هذا الكيان، فقد ظل الفلسطينيون عبر تضحيات آلاف آلاف الشهداء، وعشرات آلاف الجرحى، وعبر الثورات والانتفاضات والملاحم البطولية يؤكدون على هدف التحرير لوطنهم كل وطنهم من النهر إلى البحر، وعلى رفضهم كل محاولات التذويب والاقتلاع والتوطين، كما ظلت قضية فلسطين المحرك الأساس لنضال حركة الجماهير العربية وأحزابها الوطنية والقومية التي أدركت منذ البداية مركزية القضية الفلسطينية وأن الخطر الصهيوني لا يتوقف عند حدود الجغرافيا الفلسطينية، فهو رأس حربة الاستعمار وقوى العدوان التي تستهدف أمتنا في وجودها ومقدراتها، في أرضها وثرواتها، وفي سعيها لاستعادة دورها الرسالي، وبناء مشروعها النهضوي الانبعاثي، وهي اليوم، أي الجماهير العربية، تدرك أكثر من أي وقت مضى، أن الأحداث والتوترات والحروب سواء في قلب الوطن العربي أو على تخومه، ترتبط ارتباطاً لا انفصام فيه بالصراع الدائر على أرض فلسطين، كما تدرك أن حالة التردي الراهنة، وما يشهده الوطن العربي في بعض أقطاره حالة زائلة وشاذة، وأن الوجه الأصيل والحقيقي لأمتنا المجيدة يتجسد في أروع صوره وأبهى مظاهره في مواقع الجهاد والمقاومة ممثلة بثورة فلسطين وفعل المقاومة الوطنية العراقية التي أخذت على عاتقها مهمة تحرير العراق من الاحتلال المركب والتي غدت مهمة مركزية عربية توازي مركزية القضية الفلسطينية.

في ذكرى النكبة الفلسطينية الكبرى، وفي مواجهة التحديات الخطيرة الناجمة عن التفرد الأميركي "بصفقة القرن" ومحاولات فرضها واقعاً على الأرض من خلال عدة إجراءات أميركية عدوانية من بين خطواتها نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ووقف المساعدات "للأونروا" والناجمة كذلك عن تصعيد وتائر الإجرام الصهيوني من خلال سياسة المجازر والاستيطان تبدو الصورة مأساوية إلا أن أبناء فلسطين ومعهم كل الخيرين العرب يرون عبر المواجهات وفعل البطولة كم هو عظيم هذا العطاء الفلسطيني، وكم هو متميز هذا الإبداع الفلسطيني الذي طور صيغه النضالية من خلال مسيرة العودة الكبرى المتواصلة منذ الثلاثين من أذار الماضي، وكيف ابتدع شبان فلسطين أسلحة جديدة، فمن الحجر إلى السكين، ومن الدهس إلى الإطارات المشتعلة والطائرات الورقية يتعاظم العطاء الفلسطيني وتتحقق الإنجازات وأن حقاً ثابتاً وتاريخياً لا يسقط بالتقادم تتوارثه الأجيال واحداً تلو الآخر لتستمر مسيرة العودة.

لقد استطاع الفلسطينيون رغم كل التحديات والتداعيات أن يعقدوا مجلسهم الوطني (أعلى سلطة فلسطينية) بعد غياب طويل فأكدوا بذلك الشرعية الفلسطينية على الرغم من مقاطعة البعض، وشكلت مقرراته مراجعة ضرورية ولا بد منها مثل تعليق الاعتراف بالكيان الصهيوني، ووقف التنسيق الأمني، والتحرر من علاقة التبعية الاقتصادية بالإضافة إلى رفض "صفقة القرن" واعتبار القدس عاصمة لكيان العدو ونقل السفارة الأميركية إليها، ويظل المطلوب في هذا الحالة تفعيل هذه القرارات وترجمتها إلى واقع في مراجعة ضرورية لمسار ثبت عدم جدواه وعاد على القضية الفلسطينية بأفدح الأضرار والخسائر.

وفي ظل الواقع الحالي، وأمام عظمة مسيرة العودة الكبرى وتضحيات العابرين إلى الوطن الفلسطيني لا بد أن ينحني الجميع من خلال العمل على تفعيل المقاومة الشعبية الفلسطينية، وعلى إنهاء الانقسام المقيت لصالح استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية بدل تلطي البعض وراء شعارات وأهداف لا تمت لقضية فلسطين بصلة وتخفي وراءها حسابات ذاتية وفئوية ومخططات إقليمية تستهدف فلسطين وأمتنا العربية.

في ذكرى النكبة الفلسطينية الكبرى، وفي ظل مسيرة العودة الكبرى التي نقلت النضال الوطني الفلسطيني إلى مستوى جديد يراكم الإنجازات المتحققة على مدى سنوات النضال نشد على أيدي المنتفضين الأبطال ولا يسعنا إلا رؤية الإيجابي في مسيرة أمتنا المجيدة من خلال نضال الشعب العربي الفلسطيني وفعل المقاومة الوطنية العراقية، فأمتنا موجودة في العراق وفلسطين لأنها موجودة حيث يحمل أبناؤها السلاح.

فلسطين:
أميركا تصعد عدوانها
والرد الفلسطيني يؤسس لانتقاله جديدة

عطلت الولايات المتحدة الأميركية أي محاولة لإدانة أو شجب المجازر الصهيونية بحق المنتفضين في قطاع غزة، وتجاوزت حدود الدفاع عن العدو وحمايته في مجلس الأمن الدولي إلى شريك فعلي في هذه الجريمة عندما اعتبرت قتل وجرح الآلاف من الفلسطينيين العزل عملاً من أعمال الدفاع عن النفس له ما يبرره، وذهبت إدارة ترامب في عدائها للفلسطينيين إلى التلويح بخفض مساهمتها في الأمم المتحدة إذا استمر انضمام فلسطين إلى وكالاتها وآخرها منظمة التنمية الصناعية ومنظمة التجارة والتنمية الدولية.

إدارة ترامب التي تتجاهل أن سلوكها ليس إلا عدواناً مباشراً على الفلسطينيين وحقوقهم ، وهو يخالف القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة حول المناطق الخاضعة للاحتلال، وقرارات هذه المنظمة حول القضية الفلسطينية تستمر فيما تعتقد أنه فرض حل بقوة الأمر الواقع عندما اعتبرت القدس عاصمة لكيان العدو وأصرت على نقل السفارة الأميركية إليها، وكذلك عندما اعتبرت الاستيطان عملاً مشروعاً مشجعة على الاستمرار في تصعيد وتائره في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

إدارة ترامب التي تحاول إلى أقصى الحدود استثمار الوضع الفلسطيني الراهن الذي تراه ضعيفاً ومنقسماً على نفسه بعد فشل كل محاولات المصالحة، وكذلك الاستفادة من الغياب العربي الذي لم يرتقِ في الموقف إلى الحد الأدنى تعتقد أنها من خلال مواقفها العدوانية فرض وقائع على الأرض تمرر "صفقة القرن" المحكوم عليها سلفاً بالفشل بسبب الرفض الفلسطيني المطلق والحاسم لها على كل المستويات، وغياب تغطية عربية مناسبة لها من دول معروفة وقوى ساعية للتطبيع والتي أبلغت واشنطن أنها لن تستطيع السير قدماً في تأييد هذه الصفقة لسببين الأول عدم وجود طرف فلسطيني يغطي مواقف هذه الدول، والثاني أن أسلوب الإدارة الأميركية في التعاطي مع القضية الفلسطينية لم يترك لهذه الدول والقوى ما يحفظ ماء الوجه.

في ظل هذه التداعيات الراهنة والمستقبلية يعتقد كثيرون أن الوضع الفلسطيني يتجه إلى حالة أكثر مأساوية، وقد يراهن هؤلاء على قدرة الولايات المتحدة على فرض ما تريد مستفيدة إلى أقصى الحدود من الوضع العربي الراهن وأزماته الحادة، وحاجة البعض إلى دعمها ودورها في إطار الصراعات الإقليمية، إلا أن المشهد الفلسطيني ومعه الوضع العربي الذي يصح كل ما يقال فيهما وأكثر لا يمكن الركون إليهما ولا يجوز أبداً التعامل معهما على أنه الثابت، وإذا انطلقنا من قراءة متأنية للمشهد الفلسطيني الراهن نكتشف الكثير من الإيجابيات التي في قلب هذا المشهد المأزوم والمربك والتي نستطيع ويجب أن تستند إليها حركة الجماهير العربية وقواها الخيرة التي تقاوم السياسة الأميركية وتتصدى لما يتعرض له الوطن العربي في أكثر من قطر برؤية قومية تسعى وتناضل للخروج من الخانق الضيق باتجاه رحاب استعادة الوضع العربي لعافيته والانطلاق نحو مشروعها الوحدوي الديمقراطي فعلى الرغم من مأساوية الصورة فقد حقق النضال الوطني الفلسطيني نقلة هامة بانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بعد غياب طويل، وقد نجحت دورته الأخيرة رغم المقاطعة من قبل الذين يقاتلون من أجل جلد الدب قبل اصطياده في تأكيد الشرعية الفلسطينية وإعادة الاعتبار والدور لانتظام المؤسسات، المجلس الوطني واللجنة التنفيذية والمجلس المركزي، كما بدا في المقررات التي تضمنها بيانه الختامي أن الأوضاع الراهنة تدفع باتجاه مراجعة شاملة، وإذا كانت القيادة الفلسطينية ليست في وارد الخروج من المسار السياسي لحسابات ذاتية وموضوعية وتسعى بالمقابل لتغيير في مساراته وأطرافه، وتحديداً البحث عن وسيط دولي غير الولايات المتحدة، فإن ترجمة مقرراته وتفعيلها على الأرض يشكل خطوة إيجابية بالاتجاه الصحيح خاصة لسحب الاعتراف بكيان العدو، ووقف كل أشكال التنسيق الأمني معه، ووضع خطة لإنهاء تبعية الاقتصاد الفلسطيني والحاقه بالاقتصاد الصهيوني، ويبقى على القيادة الفلسطينية تفعيل مسار الانفتاح على الآخرين خاصة المقاطعين لأعمال المجلس الذي عليهم بالمقابل التقدم خطوة حاسمة تؤدي إلى خروج فعلي ونهائي من حالة الانقسام واستعادة أجواء الوحدة الوطنية الفلسطينية.

إن أي فصيل مهما رفع من شعارات عليه أن يحتكم إلى نبض الشارع والاستجابة لما تريده الجماهير، وفي هذا الموضوع بالذات يدرك الكل الفلسطيني أن كل أبناء هذا الشعب في الداخل والخارج يلعنون الانقسام ويرفضون كافة الأغطية والمبررات ويدعون إلى إنهائه والى تحقيق

المصالحة على قاعدة إعادة تأكيد الوحدة الوطنية الفلسطينية التي كانت على الدوام مطلب الجميع ومفخرتهم، وليس أدل على ذلك من أعراس الفرح التي أقيمت في غزة والضفة الغربية عندما أعلن عن اتفاق المصالحة التي رعته القاهرة مؤخراً، وكيف خرج أبناء القطاع لاستقبال سلطة عائدة بعد غياب قسري دام لعدم سنوات.

الإيجابي الأكبر والأهم هو مسيرة العودة الكبرى التي استمرت من الثلاثين من آذار الماضي إلى يوم النكبة في الخامس عشر من أيار وهي متواصلة، والتي شكلت نقلة نوعية في النضال الوطني الفلسطيني بأهدافها وشعاراتها وفعالياتها، وما كشفته من مخزون نضالي للتضحية والعطاء تجاوب معه الفلسطينيون في كل أماكن تواجدهم، كما أثارت اهتمام العالم الذي استفاق مجدداً على عدالة القضية الفلسطينية وكشف مجدداً عن العنصرية الصهيونية لتظهر على حقيقتها قاتلة ومجرمة.

قد يطول الحديث عن مسيرة العودة الكبرى بمشهديتها ومعانيها ودلالاتها وهي تحتاج لدراسة وبحث معمقين لاستخراج العبر والنتائج مع تأكيدنا أن حركة الشعب العربي الفلسطيني لا تخضع لضوابط تقليدية ولا تنطبق عليها أحكام مسبقة إذ أنها على الدوام تفاجئ الجميع.

نعود إلى التأكيد مجدداً في ظل الوضع الفلسطيني الراهن على ثلاث من بين أمور كثيرة:

- تفعيل المقاومة الشعبية الفلسطينية حيث تشكل مسيرة العودة، وقبلها انتفاضة أطفال الحجارة ١٩٨٧، وانتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ نماذج يحتذى بها.

- الإسراع في ترجمة المراجعة الفلسطينية إلى خطوات عملية على الأرض وقد تكون إحالة موضوع الاستيطان إلى المحكمة الجنائية الدولية بداية في الاتجاه الصحيح.

- إنجاز المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام وغير ذلك لا أعذار مقنعة ولا أسباب مبررة.

الطائرة الورقية تدخل ساحة المواجهة

في أزقة غزة المحاصرة يلهو الأطفال بالطائرات الورقية، وهي لعبة غير مكلفة ولا تحتاج إلا لبضع أخشاب (عيدان) وورقة وخيط لتحلق في السماء ثم يطيرونها بعيداً في سماء الوطن باتجاه مدن وقرى عشقوها دون معرفة، تسرد أجدادهم عنها ويتوقون للعودة إليها على إيقاع حكايا نقلها جيل إلى آخر وخلقت في قلوبهم حنيناً لعودة وأن طال الزمن.

الطائرة الورقية هذه كان لها دورها ضمن فعاليات مسيرة العودة الكبرى، وكانت سلاحاً استخدمه شباب الانتفاضة فاستطاعت إسقاط طائرة تصوير صهيونية، وعبرت الأسلاك الشائكة لتحرق الأرض تحت أقدام الغاصبين فتحولت إلى هدف لرصاص جنود العدو الذي استمر في تنفيذ مجازره بحق المدنيين العزل.

سلاح الطائرة الورقية انضم إلى أسلحة أخرى بسيطة لكنها حققت نتائج كبيرة في المواجهات غير المتكافئة بين العدو وأبناء الشعب العربي الفلسطيني من الحجر في أيدي أطفال انتفاضة الحجارة عام ١٩٨٧ الذي حول جيش العدو من جيش قادر على إنجاز الحسم السريع في الحروب إلى جيش عاجز عن إنجاز مهمة القمع في مواجهة الأطفال، إلى الجسد القنبلة في انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ بفعل الاستشهاديين الذين أذاقوا العدو الجحيم، على الرغم من الآراء المتفاوتة والمتباينة حول ما اعتبر آنذاك عسكرة الانتفاضة.

بعد ذلك كان السكين والدهس والإطار المشتعل وراهنا الطائرة الورقية التي لا تحتاج إلا الهواء ليحملها وكم هو حنون ودافئ هواء هذا الوطن الذي لا يعطي اتجاهه إلا للأحبة العائدين.

مرة أخرى، يتجلى الإبداع الفلسطيني بأرقى صوره وأروع مظاهره... والبقية تأتي.

بيان قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي حول مهزلة الانتخابات العراقية

بمناسبة نتائج الانتخابات العراقية التي كانت هزيلة بما يؤكد رفض الشعب العراقي للعملية السياسية التي يقودها المحتل، أصدرت قيادة قطر العراق البيان التالي نصه:

شعب العراق العظيم...

أيتها الماجدات، أيها الأماجد. ..

قرّة عين العراق، وضمير الأمة النابض. ..

صنّاع المعجزات... وحداة النصر. ..

يا أباة الضيم... وجرح الإنسانية النازف...

تحية النضال والثورة

لقد عبرتم أيها العراقيون الأباة بقراركم التاريخي الأصيل في مقاطعة الانتخابات المهزلة التي جرت يوم السبت ١٢ أيار ٢٠١٨، عن إرادتكم الوطنية الحرة التي طالما حاول المحتلون وأذنابهم ومرتزقتهم كسرها وتشويه صورتها، وأثبتم للعالم أجمع إن الصراع في العراق هو ليس كما صوروه وخدعوا به العالم على إنه صراع فئوي ضيق بين أديان وطوائف وقوميات وأقليات ومناطق أو غيرها، بل هو صراع بين إرادة عراقية وطنية ثابتة لم تنكسر ولم تنحن، وبين إرادة قوى دولية وإقليمية ومحلية معتدية ومحتلة اتفقت وتلاقت مصالحها في العدوان على العراق واحتلاله وتدميره، وإهانة شعبه واذلاله، والإساءة لتاريخه وقيمه وأخلاقه. وهو صراع من أجل الوجود بين شعب العراق بقومياته وأديانه وطوائفه كافة التي تعاني الظلم والاضطهاد والإفقار والتجهيل والحرمان والتهميش والقتل والاجتثاث والتهجير... وبين قوى أرادت بالعراق والأمة شراً، وطوابير عملائها ومرتزقتها ممن تسلطوا على حكم العراق بعد احتلاله في عملية سياسية تجسسية فاسدة يعملون جاهدين بدعم وإسناد من أسيادهم الأمريكان والصهاينة والفرس على ضمان ديمومتها واستمرارها بمختلف وسائل التزوير والكذب والتنكيل والتهديد والوعيد والقتل والملاحقة وانتهاك الحقوق.

أيتها العراقيات... أيها العراقيون

إن استجابتكم الواعية المتأنية والعميقة لنداء القوى الوطنية العراقية وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي ونداء أمينه العام الرفيق المناضل عزة إبراهيم القائد الأعلى للجهاد والتحرير الذي جاء في خطابه بمناسبة الذكرى الحادية والسبعين لتأسيس الحزب، ودعوته شعب العراق العظيم لمقاطعة هذه العملية التي لن تتغير نتائجها إلا بثورة شعبية واسعة وشاملة مثلما أكد سيادته... قد أسقطت الشرعية المزعومة عن العملية السياسية الباطلة التي تدّعيها أحزاب وكتل وشخصيات فاسدة، وأفصحت عن حقيقة جوهرية أن لا طريق لإنقاذ العراق وإعادة بنائه على أسس وطنية وحضارية إلاّ بتبني مشروع الحل الوطني الشامل الذي أعلنه البعث، كما وإن هذه الاستجابة الواسعة والتاريخية تمثل ثورة شعبية حقيقية على طريق إسقاط مشروع الاحتلال التي تقوده وتديره ايران وميليشياتها الإرهابية الصفوية المجرمة.

وفي ضوء هذه الثورة المباركة في مقاطعة الانتخابات ورفض العملية السياسية، فإن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي والقيادة العليا للجهاد والتحرير... في الوقت الذي تحيي فيه كل عراقي وعراقية ساهموا في إسقاط الشرعية المزعومة عن هذا المشروع الاستخباري التجسسي الفاسد، فإنها تدعو شعب العراق المجيد لتصعيد ثورته ومقاومته لإسقاط العملية السياسية برمَتها وإزالة هياكلها الهزيلة، وترى بأن الحل الوحيد الذي ينقذ العراق من الكارثة، ويجنب شعبه التداعيات الخطيرة التي سوف تنشأ بسبب عمليات التزوير التي ستلجأ إليها بعض الأطراف المشاركة في الانتخابات وخاصة تلك الكيانات والميليشيات والعصابات المرتبطة بإيران... هو تشكيل حكومة إنقاذ وطني من الكفاءات العراقية المستقلة لفترة زمنية محددة تتولى مهمات ضبط الأمن وتقديم الخدمات وإعادة كتابة الدستور، وتجميد وإلغاء قوانين الإقصاء والاجتثاث والمحاصصة، وتنظيم انتخابات حرة نزيهة بإشراف دولي واسع، لانتخاب قيادة عراقية وطنية، ولإقامة النظام الديمقراطي التعددي الحقيقي.

تحية للشهداء الأكرم منا جميعاً...

تحية لليتامى والأرامل والفقراء والمحرومين والمغيّبين والأسرى والأبرياء في السجون والمعتقلات.

تحية لهذا الشعب العظيم بقومياته وأديانه وطوائفه الكريمة... والذي لم يبخل يوماً بالغالي والنفيس من أجل الدفاع عن وطنه وامته، والانتفاض لكرامته وعزته وسيادته.

تحية المحبة والفخر والاعتزاز له وهو يسطر واحدة من ملاحم البطولة التي عبر فيها عن أصالته ومبدئيته ووعيه ووطنيته وعروبته وإنسانيته... معاً وسوية أيها الأباة على طريق النصر النهائي والقريب بعون الله... فقد تبيّن الرشد من الغي وأنبلج فجر عراقي جديد بعد ظلام دامس طال مداه...

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

مكتب الثقافة والإعلام القومي
تحية لشعب العراق الذي ركل عملية المحتلين السياسية

شهد العالم كله بكل وضوح، كما شهد شعبنا في العرق العزيز، المقاطعة الواسعة لرابع انتخابات تجري في ظل الاحتلال الأميركي الإيراني المشترك للعرق.

وبصرف النظر عما ستعلنه السلطات الحاكمة في بغداد من نتائج ونسب مشاركة فقد كانت حملة المقاطعة واسعة وشاملة، قادها شباب يؤمنون بتغيير الأوضاع المتردية في البلاد، دون تحزب ولا انتماء طائفي أو فنوي، وهو الأمر الذي يعبر عن معدن شعبنا العظيم في العرق بعيداً كن الخطابات التقسيمية التي تحاول دق أسافين الفرقة بين أبنائه.

إن ما قام به شعبنا في العرق يشير إلى أن الجماهير قد أكدت صواب مواقف القوى الوطنية التي حاربت العملية السياسية وفضحتها منذ البداية. فلقد أثبت شعبنا العراقي، بخطوته المباركة هذه، حالة الوعي الفريدة التي عبّرت عن نفسها في هذا الرفض الشعبي العارم للانتخابات، وهو في حقيقته رفض لكامل المشرع السياسي الذي صنعه المحتلون الأميركيون والإيرانيون، بعد أن زرع بذرته الخبيثة حاكم الاحتلال المجرم بول بريمر.

إن استجابة الشعب لنداء القوى الوطنية وقوى المقاومة، وفي طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي، بمقاطعة الانتخابات دليل على أن لا حل في العراق دون هذه القوى، التي أكدت كل محطات السنوات الخمس عشرة الماضية وقوفها المطلق مع قضية العراق، بكل أبعادها، وكانت رأس الحربة في مواجهة الغزاة المحتلين في كافة المجالات.

لقد كان حزبنا في العراق واثقاً تماماً من أن جماهر الشعب سترفض على نحو عام وواضح هذه العملية السياسية الاحتلالية، مشيرين في هذا الصدد إلى الدعوة الأخيرة التي أطلقها الأمين العام للحزب، الرفيق عزة إبراهيم، في خطابه بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب، والتي عبرت عن تلمس يومي مع ضمير وأوجاع الشارع العراقي وهمومه، وفهم عميق لاحتياجاته وتطلعاته.

أن قرار المقاطعة الشامل الذي اتخذه شعب العرق، لم يكن استجابة لنداء البعث فقط، بل جاء أيضاً تعبيراً عن قناعة الشعب أن لا حل لمشاكل العراق العميقة والجوهرية بدون البعث والقوى الوطنية المناهضة الأخرى التي كان لها شرف الثبات في الموقف والرؤية والسلوك طيلة سنوات الاحتلال البغيض.

لقد فضحت مواقف البعث والقوى الوطنية، المناهضة للاحتلال ومشروعه السياسي، فساد هذه العملية السياسية وسخافة هذه اللعبة المحسومة نتائجها سلفاً، وجاء قرار المقاطعة ليؤكد حيوية شعبنا في العراق ووعيه ورفضه لكل المشروع الاحتلالي الإجرامي، ورغبته الصادقة في التغيير الحقيقي.

ومن هنا نؤكد على ما طرحه الحزب والمتمثل في دعوته إلى عقد من مؤتمر وطني يجمع كل القوى والشخصيات الوطنية والتيارات الشبابية التي كان لها شرف الدعوة إلى التصدي للعملية السياسية وإسقاط مشاريع الاحتلال، لتنبثق منه حكومة إنقاذ وطني تتولى، تحت رعاية شعب العرق وإرادته الحرة الواعية، وبإشراف دولي، اختيار قيادة وطنية تقود العراق إلى بر الأمان وإقامة نظام ديمقراطي حقيقي.

إن مراهنة النظام العربي الرسمي على العملية السياسية هو رهان خاسر، وأن الموقف الصحيح الذي ينسجم مع حقائق الأشياء في العراق، هو أن تقف الحكومات العربية مع الشعب وليس مع الحكومة التي استفتى الشعب على عدم شرعيتها، بل أكد رفضه التام لها.

إننا ندعو القوى الدولية، إلى قراءة ما تعنيه نتائج الانتخابات قراءة عميقة، مؤكدين في الوقت ذاته أن على الأمم المتحدة القيام بكامل واجباتها المنصوص عليها في ميثاقها، والاستماع إلى رأي شعب العراق، بعيداً عن تقارير ممثليها التي تكذب على المجتمع الدولي بتقديم صورة مزيفة لما يجري في العراق.

إن المجتمع الدولي مدعو اليوم لاحترام رأي الأغلبية المطلقة من شعب العراق التي قاطعت الانتخابات، فهذا الموقف خير دليل على عدم شرعية الحكومة المنبثقة عن هذه العملية الانتخابية الزائفة، بصرف النظر عن طبيعة من ستتشكل منهم ونسب تمثيل هذه الجهة أو تلك.

كما أن الأحزاب والمنظمات الشعبية والمهنية والنقابات وجماهير الأمة العربية مدعوة لكسر الطوق المفروض ضد القوى الوطنية وخلق موقف عربي واسع داعم لموقف الشعب العراقي الشجاع، إذ لا حل بدون القوى الوطنية الرافضة للعملية السياسية المهترئة تماماً. وندعو الأحزاب والقوى العربية ونخبها ومنظماتها الجماهيرية لكسر الحصار الإعلامي والسياسي عن ''البعث'' والقوى الوطنية الأخرى، فقد قال الشعب العراقي قولته الواضحة الصادقة التي سمعها العالم أجمع في رفض العملية السياسية المفروضة من قبل الاحتلال.

تحية لشعب العراق الصابر المجاهد الذي أسمع العالم صرخته الهادرة

تحية للقوى الوطنية المناهضة للاحتلال ومشاريعه، وللشخصيات الصامدة بوجه مؤامرات الترغيب والترهيب، وتحية لكل من ساهم في فضح العملية السياسية الزائفة من علماء دين وصحفيين وأدباء وفنانين وكتاباً.

تحية لشباب العراق الذين انتخوا دفاعاً عن وطنهم وحرصاً على مستقبلهم ونظموا حملات مقاطعة مسرحية الانتخابات عبر المظاهرات المستمرة طيلة السنوات الماضية ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود

بيان قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حول الانتخابات العراقية

توقَّفت قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أمام النتائج المعلنة للانتخابات في العراق وأبعادها، وأصدرت البيان التالي:

كان من الواضح أمام الرأي العام العالمي والعربي بشكل عام، وأمام الشعب العراقي بشكل خاص، أن الانتخابات الأخيرة، التي أجريت في ١٢ أيار ٢٠١٨، أنها ستكون نسخة طبق الأصل عن الانتخابات السابقة، سواءٌ أتعلَّق الأمر بشكلها أم بمضمونها. أو أكان يتعلَّق بلاشرعيتها، أم كان بلا ديموقراطيتها.

إن الانتخابات العراقية، سابقاً ولاحقاً، انتخابات غير شرعية لأنها انبثقت عن عملية سياسية لاشرعية. ولا شرعيتها مبنية على لاشرعية الاحتلال الذي صنعها، ولأنه قام بتزويرها وإضفاء الشرعية عليها بطرق البلطجة والاحتيال، والالتفاف على القوانين الدولية والإنسانية المرعية الإجراء.

وإذا كان الأمر قد انطلى على عيون فئة من العراقيين طوال خمسة عشر سنة، فإنها انكشفت أخيراً أمام تلك العيون، وإن كان بعد طول معاناة وصبر. ضاق فيها العراقيون ذرعاً من الأكاذيب التي كانت تُغلِّف فيها تلك الانتخابات. وما أسهم في كشف تلك الغيمة كانت ما أفرزته الانتخابات السابقة من نواب أقل ما يقال فيها أنهم يمثلون رأس الفساد واللصوصية، ممن لا همَّ لهم سوى تبذير ثروات العراق، ووضعها تحت هيمنة الاحتلال الأميركي، وهيمنة الاحتلال الإيراني. وفي كل مرة كان الشعب العراقي يحصد الجوع والمرض والموت والقهر والإذلال والتهجير...

لقد دلَّت نتائج الانتخابات الحالية، والتي كانت تتمثَّل فعلياً على أرض الواقع، هو أن نسبة المقترعين نزلت دون الحد الأدنى للنسبة المعترف بها دولياً لتشريع تلك النتائج. وكانت للحملات الإعلامية التي كثَّفها الصادقون من أحرار العراق عندما دعوا الشعب العراقي إلى مقاطعة صناديق الاقتراع. وكان في الطليعة منهم يقف البعثيون، وفئات واسعة من الوطنيين ممن قاوموا الاحتلال منذ العام ٢٠٠٣. ولم يتخلَّف الشعب العراقي بأكثريته الساحقة عن تلبية النداء، خاصة أنه قد انكشفت أمام عيونه أكاذيب السائرين في ركاب العملية السياسية، وأكاذيب داعميهم من الطائفيين والتكفيريين من العراقيين، كما كشفوا تلك الأكاذيب التي يروِّجها إعلام الاحتلالين الأميركي والإيراني.

ولأن الاحتلالين معاً، لهما مصلحة كبرى في استمرار العملية السياسية، بأحزابها الطائفية، من أجل استمرار عمليات السرقة والنهب. ضربت عرض الحائط نتائج الانتخابات الواقعية، وضربت عرض الحائط رأي أكثرية الشعب العراقي الرافضة لتلك العملية، فقامت بتزوير نتائج الانتخابات لتعطي العملية السياسية مرة أخرى شرعية أمام الرأي العام الدولي والعربي.

أمام هذا الواقع، ولأنه لا ثقة بطرفي الاحتلال، ومعرفة بإصرارهما على إعادة إحياء عملية سياسية ميتة بنظر الشعب العراقي، كان لا بُدَّ من وضع الحقائق أمام ما بقي حياً من الضميرين الدولي والعربي بشكل عام، وأمام الرأي العام العراقي بشكل خاص. ولأنه لا يمكن التعويل على موقف كل طرف يستفيد من كعكة احتلال العراق، فإنه من الواجب دعوة حركة التحرر العربي، بأحزابها وقواها وتياراتها وشخصياتها، للقيام بواجبها في إعلان رفض تلك النتائج، لا بل إعلان رفضها لكل عملية الاحتلال السياسية، وإعلان رفضها لكل احتلال من قبل التحالف الأميركي الإيراني، والضغط عليهما من أجل إعادة العراق إلى أهله.

كما تدعو قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، كل الأنظمة الرسمية العربية، وخاصة دول الخليج العربي، لعدم المراهنة على تلك العملية برمتها، أو بأي من الأطراف المشاركة فيها، لأنه لن يتغير من مشهد العراق شيئاً، ولأنه لن يعنيها ضمان الأمن القومي العربي بشكل عام، وأمن دول الخليج العربي بشكل خاص، لأن من شارك باستباحة أمن العراق، سوف يشارك باستباحة أمن غيره من الأقطار العربية.

وأخيراً، تتوجَّه قيادة الحزب في لبنان، بالتحية إلى القابضين على جمر المقاومة العراقية، وخاصة الرفيق عزت ابراهيم، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، القائد العام لجبهة الجهاد والتحرير. وكذلك إلى الجبهة الوطنية العراقية، وإلى كل أطياف الشعب العراقي التي أعلنت موقفها الرافض، ليس للمرشحين للانتخابات النيابية فحسب، بل أيضاً رفضها للعملية السياسية من جهة، وتأييدها لبرامج المقاومة العراقية في تحرير العراق تحريراً كاملاً وناجزاً من جهة أخرى.

قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في ١٤ أيار ٢٠١٨

قيادة قطر العراق
الملايين يشاركون في نضال عمال العراق ضد الاحتلال والفساد

بمناسبة عيد العمال العالمي أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

تحل اليوم ذكرى عيد العمال العالمي وشعبنا العراقي بعمومه وطبقتنا العاملة والفلاحين وبقية الفقراء بشكل خاص يعانون من الاستغلال وسرقة حقوقهم وحرمانهم من حق الحياة الحرة الكريمة ،ووصل عدد من يعيشون تحت خط الفقر إلى اكثر من ٤٠٪ حسب إحصاءات المنظمات الدولية، من أبناء شعبنا، ناهيك عن الاضطهاد السياسي والتمييز الطائفي والعنصري وتغلغل ايران في كافة مفاصل الدولة وسيطرتها على حركة اقتصادها وتنصيب الطفيليين والأميين واللصوص حكاما ومسؤولين، مما أدى إلى وصول تحمل الشعب إلى منتهاه فزادت الاحتجاجات اتساعا وتعمق الرفض وصارت إدانة الفساد والتبعية صريحة وعبر شاشات التلفزيون واصبح تمني عودة الحكم الوطني وطرد نظام الحرامية وتوابع ايران ظاهرة يومية .

ونحن نحتفل بهذه الذكرى التي كانت وما زالت تحفز الملايين للنضال من اجل نيل حقوقها المشروعة يقف حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي، في هذه المرحلة في طليعة أبناء العراق المناضلين من اجل التحرر من الغزو الإيراني وإزالة ما خلفه الاحتلال الأمريكي ووريثه الاحتلال الايراني، وإنهاء حكم الفساد وإعادة العراق لأهله عرباً وأكراداً وتركمان، وكافة الوان العراق الدينية والاثنية، وإعادة بناء العراق إنساناً ومجتمعاً ودولة، وإعادة التقدم والازدهار والرفاهية والكرامة والمساواة ، وتأكيد انه جزء لا يتجزأ من الأمة العربية المجيدة .

وفي هذه المناسبة نؤكد بان حزبنا ماض بلا تراجع من اجل تحرير العراق منبها إلى ضرورة تلبية مطاليب الرفيق الأمين العام المجاهد عزة إبراهيم الواردة في خطابه في ذكرى تأسيس الحزب ومنها إلغاء اجتثاث البعث وغيره من القوانين الجائرة، وإعادة المساكن التي صودرت من اصحابها، واطلاق سراح اسرانا، وإيقاف كافة أنواع الاضطهاد، واذا لم تستجب لذلك فان البعث وحلفاءه وفصائل المقاومة العراقية سوف تستأنف المقاومة المسلحة لإنهاء العملية السياسية وتحقيق مطاليب الشعب كلها .

وحزبنا وهو يراقب ما يجري من تسابق محموم بين اللصوص والفاسدين في الإعداد للعملية الانتخابية الحالية يؤكد أنها زورت مسبقا وتحددت أسماء من سيكونون أعضاء في البرلمان. ولهذا اكد القائد عزة إبراهيم بأن مجلس النواب الاتي سيكون أسوأ من الحالي. فلا انتخابات أعدت نتائجها سلفا ستنقذ العراق وتنهي كوارث شعبه ولا الوعود الوردية التي يقدمها هذا الطرف أو ذاك سينهي معاناة شعبنا، بل الخلاص والتحرر مرهون بنضال البعث وحلفائه وأبناء العراق خصوصاً الطبقة العاملة والفقراء الذين سحقهم الاحتلال وسرق لقمتهم من شارك في العملية السياسية واصبح عضوا في مجلس النواب.

فإلى تعزيز نضالنا وتوسيع نطاقه من أجل إسقاط العملية السياسية وإنهاء حكم الفساد والتبعية لإيران وإعادة بناء العراق القوي والمتقدم والتعددي.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
٢٠١٨-٥-١

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

مداخلة الرفيق عثمان الحاج عمر
في الندوة الدولية 《العراق بعد 15 سنة من الاحتلال》

بمناسبة انعقاد الندوة الدولية في تونس، تحت عنوان (العراق بعد ١٥ سنة)، ألقى الرفيق عثمان الحاج عمر مداخلة، هذا نصها:

أجدد ترحابي الصادق بالإخوة العراقيين، ولا أقول لهم انهم في بلدهم الثاني، فكل الأقطار العربية بلد واحد من الأحواز إلى المغرب الاقصى، وبالتالي هم في بلدهم وبين أشقائهم حلوا أهلاً ونزلوا سهلاً، وأرحب كذلك بالنشطاء الأوروبيين الحاضرين بيننا، أحراراً وشرفاء، تبينوا عدالة قضيتنا خاصة في فلسطين وفي العراق .وانخراطهم في هذا الجهد الدولي والإنساني للتنديد بالاستعمار وفضح جرائمه .

تابعت أشغال هذه الندوة بكل اهتمام وانتباه، والحقيقة لقد اسهب كل الأخوة المتدخلون في شرح أوضاع العراق المحتل، وأوضحوا بكفاءة عالية حجم التدمير الممنهج الذي حصل للدولة وللأجهزة والمؤسسات وانعكس على كل الخدمات في التعليم والصحة والبنية التحتية والبيئة ...وطال التدمير الممنهج حتى النسيج الاجتماعي ... وتحدث الأخوة عن القتل وعن الفساد ...

لكن اسمحو لي السيد الرئيس، أيها الأخوة الكرام أن أقول لكم أن السؤال الجوهري الذي طرح في بداية الندوة ضل معلقا وبدون جواب !!! بل أن غياب الجواب عن هذا السؤال الرئيسي 》 لماذا وقع الذي وقع؟ ولماذا وقع بتلك الطريقة؟ 《جعل كم الحقائق والمعلومات المقدمة وكأنه لا أهمية له وجعل الجهد المبذول وكانه شبه ضائع ...أكيد هذه المعلومات جيدة وتفيد الأخوة العراقيين في توثيق هذه الجرائم ومتابعة مرتكبيها، كذلك تفيد كل الحقوقيين والداعمين لقضية العراق والمطالبين بمحاكمة المعتدين ... ولكن أليس من نافلة القول أن نقول بان المحتل دمر وقتل ونهب ؟ هل يوجد محتل رحيم بالبلد الذي يحتله وبشعبه؟ قائد الحملة الاستعمارية الأمريكية على الفليبين سنة1900 اصدر قرارا بقتل كل الذكور بين العشر سنوات والخمسين سنة في احدى القرى التي قاومت حملته بشدة ...وعندما سأله احد أعضاء لجنة الدفاع في الكونغرس الامريكي، ما ذنب طفل عمره 10 سنوات حتى تأمر بقتله فأجاب، نعم هو مذنب وذنبه انه ولد قبل 10 سنوات من قدومنا للفيليبين !!! فضحك أعضاء اللجنة واستحسن بعضهم الجواب !!!

يوم 8ماي 1945 خرج الأوروبيون للاحتفال بسقوط النازية ...وخرج الجزائريون في ذات اليوم و بالألاف لنفس الغرض ...ولكنهم عندما رفعوا علم الثورة الجزائرية وعندما رددوا شعارات مناهضة لفرنسا ومطالبة باستقلال الجزائر ردت عليهم القوات الاستعمارية بالرصاص الحي وقتلت الآلاف "أكثر من 45 ألف ما توثقه مختلف الوثائق التاريخية التي نقلت الحادثة " ، حتى أن أحد المراسلين العسكريين لصحيفة》 لوموند 《قال : كنا نرى بالعين المجردة ونحن في مروحية وضعها على ذمتنا الجيش الفرنسي لرؤية ميدان المواجهة لأننا لم نكن نستطيع أن نتجول فيه مباشرة، لكثرة الجثث والخوف من ردة فعل الأهالي!! وها ان جرائم المحتل الصهيوني لفلسطين ماثلة أمام أنظار العالم ....ووصلت حد سرطنة المواد الغذائية أو توزيع أدوية مغشوشة تستهدف تعقيم النساء ومنعهن من الحمل أو إجهاض حملهن !!!الجواب أيها الأخوة قد يكون ما قدمه لنا المستعمر نفسه.

حسني مبارك حكم أكثر من الشهيد صدام حسين ... وكذلك زين العابدين بن علي حكم أكثر من صدام ... أنظروا كيف كوفئ حسني مبارك بتقاعد مريح وتبجيل من كل أجهزة الدولة مع رعاية صحية فائقة ...انظروا كيف كوفئ بن علي، بتقاعد مريح في قصر سلطاني؟ ولكن صدام حسين شنق إلى حد الذبح ومثل به ورقص العملاء بجثمانه مرددين شعارات طائفية، ثم كيف سحل المرحوم معمر القذافي ...في المجموعة العصابية التي قتلت علي عبد الله صالح، قال له احد القتلة الحق بصدام ...أو تعتقد أننا غفرنا لك مساندتك له سنة 91 / 90 ؟؟؟

هل نعلم كيف قتل المرحوم جمال عبد الناصر والمرحوم الهواري بومدين والمرحوم ياسر عرفات؟ الجواب أيضاً أيها السادة قدمه لنا هنا في تونس، ميشيل فوزيل، مستشار الرئيس الفرنسي ميتران لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ...عندما زار تونس في أعقاب العدوان الثلاثيني على العراق ...محاولا ترميم سمعة فرنسا ورصيدها في أقطار المغرب العربي التي ساندت كلها العراق ...عندما سئل عن سبب مشاركة فرنسا في العدوان ...قال نحن كنا نخشى وهكذا افهمنا الأمريكان أن صدام سيتابع تقدمه بمجرد أن يستقر له الأمر في الكويت إلى البحرين وقطر والإمارات ثم السعودية ...فساله صحفي آخر، وما هي مشكلتكم أنتم؟ هذا صراع عربي / عربي، كان من الممكن حله عربيا لو لم تقع المسارعة إلى التدويل ...فأجاب فوزيل، لا لا هذه مشكلتنا ايضا، نحن الأوروبيون وأن ترانا ظاهرياً في 》 اتحاد 《و تعاوننا وثيق جدا ...فإننا لازلنا مختلفين بل ومتصارعين في بعض الأحيان ...وأنتم العرب لكم

مقومات كثيرة وكبيرة للوحدة ...و لكننا لا نسمح لكم ولن نسمح لكم في المدى المنظور ...طالما هناك ملفات كبيرة لم تحسم بيننا ...نحن لا نعرف سياستكم ولا نطمئن لكم.... ماذا ستصنعون ب » إسرائيل «وكيف ستتعاملون مع مخلفات الاستعمار الأوروبي لبعض بلدانكم ...هل ستتأرون ...هل ستطالبون بالتعويضات ...هل لكم نوايا امتلاك أسلحة تدمير شامل و مقاطعة اقتصادية للغرب ... كل هذه أسئلة يجب أن نتلقى أجوبة عنها قبل أن تتوحدوا... يجب أن لا تتحول الوحدة العربية إلى سلاح يستهدفنا ويستهدف اقتصادياتنا ومجتمعاتنا وقيمنا.

إذن أيها السادة الذي وقع للعراق هو ليس بسبب امتلاكه للنفط كما قال احد المتدخلين بل هو ليس للأسباب عراقية أصلا ...هو بسبب أن حكومتكم ونخبتكم الفكرية والسياسية حاملة بصدق لمشروع الوحدة العربية وتعمل بجدية على تحقيقه في اطار من الاستقلالية لصالح حاضر العرب ومستقبلهم ... أتعرفون أن قرار إرسال الكتب المدرسية هدية من الشعب العراقي للشعب التونسي هو أخطر على الغرب بذهنيته الحالية من قرار امتلاك منظومة دفاعية متطورة من الصواريخ أو حتى من أسلحة التدمير الشامل ...ما يجب أن نوجهه للنشطاء الأوروبيين الحاضرين معنا هو ليس الطلب منهم مساندة حقوقنا الإنسانية هنا أو هناك ...فنحن لسنا حالة حقوق إنسان فحسب ...نحن نطلب منهم أن يوصلوا لصناع القرار في بلدانهم أننا أمة تريد أن تتوحد وتمتلك ناصية أمرها بيدها ...ومع ذلك فنحن نتفهم كل هواجسهم ونؤكد لهم أننا سلميون ...فمتى كان العرب عدائيين ؟؟؟ لم يسجل التاريخ إن كان في ما هو قديم من قرونه أو فيما هو وسيط من عهوده لأي من مؤشرات العداء أو التشفي من الآخر الغير عربي...

ولكننا سنضل نناضل من اجل وحدتنا ومصممون ان ندفع الغالي والنفيس في سبيل ذلك ...ولن ترهبنا قوة ولن نزهد في تقديم التضحيات ...فنحن أمة لو جهنم صبت على راسها واقفة ....لذا من الأفضل للأوروبيين وللإنسانية جمعاء أن يساعدوا العرب على وحدتهم وان يتحول المتوسط إلى بحيرة سلام

أيها الأخوة العراقيون بارك الله في نظامكم الوطني وفي نخبته السياسية والثقافية وفي كل المجالات ...من مات تقبله الله شهيدا ومن هو أسير فك الله أسره ومن تغرب فليساعده الله ....ذلك النظام وتلك النخبة فضلها في أنها تقدمت زمن ذلك الحكم ورفعت راية الوحدة عالية ...لذلك فتضحياتها هي باسم كل الوحدويين العرب وباسم كل الشرفاء في العالم ولذلك الاستعماريون والطائفيون والمستبدون والفاسدون هناك ولذلك نحن هنا والمسيرة متواصلة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المقاومة الوطنية العراقية تستأنف الكفاح الشعبي المسلح

حسن خليل غريب

توقَّفت عجلة المقاومة الوطنية العراقية عن الدوران بعد أن رحل آخر جندي أميركي مقاتل في أواخر العام ٢٠١١، وانتقلت المقاومة من العمل العسكري إلى العمل السياسي وذلك بعد أن اختفت قوات الاحتلال الأميركي من شوارع المدن والأرياف العراقية. وخوفاً من أن يتحول العمل العسكري إلى حالة استنزاف بين العراقيين أنفسهم، حيث كانت المقاومة حينذاك قد أصبحت في مواجهة الجيش والشرطة الحكومية، وكلهم من العراقيين. وخوفاً من أن يقتل العراقي أخيه، انتقلت المقاومة إلى ضفة العمل السياسي توفيراً للدم العراقي. ومن معالم تلك المرحلة كانت في وصول المقاومة إلى أبواب بغداد حيث كانت تقوم بالتحضير لدخولها، فإذا بالولايات المتحدة الأميركية، بالتنسيق مع النظام الإيراني، تعمل على تغيير قواعد الصراع في حزيران من العام ٢٠١٤، وتبتكر مسرحية (داعش) المشهورة عندما قامت بتسليمها مدينة الموصل، لكي تضع المقاومة وجهاً لوجه في مواجهة داعش، لكي يقتتل الطرفان ويستنزفان قواهما الذاتية حيث كان من المفترض أن تتشكل البنية البشرية التحتية لداعش من العراقيين، وبهذا تُدفع ثمن وقود المواجهة من دماء العراقيين وأرواحهم. وبمثل تلك الطريقة يكون التحالف المذكور قد جرَّ المقاومة العراقية إلى مسرح قتال عسكري بين العراقيين أنفسهم كانت قد تحاشته بعد هزيمة قوات الاحتلال الأميركي المقاتلة في أواخر العام ٢٠١١.

ومن المعروف أيضاً، أن المقاومة خرجت سالمة من حفرة الاشتباك مع داعش، عندما قرَّرت منع الاشتباك العسكري معها على الرغم من أنها دفعت ثمن ذلك عشرات الأسرى من قياداتها، وقررت المحافظة على بنيانها العسكري حتى تحين الفرصة المناسبة. والفرصة المناسبة هي تلك التي تتوفر ظروفها ومكانها ونقطة انطلاقتها.

يظهر أن التوقيت المناسب قد حان، وهو ما أعلن انطلاقته الرفيق عزة ابراهيم، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، القائد العام لفصائل الجهاد

والتحرير، في خطابه بمناسبة الذكرى الحادية والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي.

جاء في الخطاب المذكور، حول هذا الجانب ما يلي: «إن لم يحصل تغيير جذري في العملية السياسية، وإن لم يلغ الاجتثاث والحظر عن حزب البعث العربي الاشتراكي، وإن لم يصدر عفو شامل عن السجناء والموقوفين وإطلاق سراحهم وإطلاق سراح المخطوفين والمغيبين، وتعويض المتضررين بسبب الاحتلال ونتائجه وبسبب الاجتثاث ونتائجه، إننا سنذهب مضطرين إلى إعلان حرب التحرير بإذن الله ورفع السلاح مرة ثانية لضرب العملية السياسية ورموزها العملاء والخونة، وسنضرب مصالح الدول العسكرية والاقتصادية التي تقف إلى جانب حكومة الاحتلال ونضرب التواجد الإيراني العسكري والمدني والاقتصادي والاجتماعي، سنقاتلهم جميعاً».

إن هذا إعلان استراتيجي من دون شك. وهو إعلان جاء بعد توفر الظروف المناسبة لإطلاقه. ومن أجل البرهان على استراتيجيته ومشروعية إعلانه، سنقدِّم قراءة في الخطاب المذكور، وذلك ترقباً للبدء في تنفيذه.

تضمَّن الإعلان مجموعة من الشروط الداخلية التي على حكومة العبادي أن تقوم بتنفيذها. ومجموعة من الشروط التي على داعميها أن يلتزموا بها.

بداية، لا يمكن معالجة الواقع من دون الربط المحكم بين حكومة الاحتلال وبين الاحتلال ذاته. فهما يشكلان سلسلة لها حلقاتها الداخلية والخارجية. فالحكومة لم يكن من الميسور تشكيلها من دون دعم الخارج لها، خاصة أنها جاءت نتيجة احتلال العراق، وأن الاحتلال هو الذي رعاها وسمَّى أشخاصها، وحدَّد مناهج عملها. وعمل جاهداً لكي يضفي عليها صبغة شرعية دولية وإقليمية وعربية وعراقية. وحوَّلها بإعلامه إلى حكومة شرعية أمام كل تلك المحافل، واعترفت بها أكثر دول العالم والإقليم والعرب.

وإنه من المؤسف جداً أن تنطلي الخديعة على ذقون تلك المنظومة الدولية والإقليمية والعربية من دون اعتراض أو استغراب ومن دون إعلان تناقضها مع القيم الإنسانية والتشريعات الدولية. وبهذا يكون الاحتلال الأميركي قد شرعن نفسه بتواطؤ دولي وإقليمي وعربي، وراح يتلطى تحت عباءة حكومة عراقية في مسرحية ما تُسمى الاعتراف العربي والدولي والإقليمي بها. كما شرعن حقه بتوريث الاحتلال إلى من يشاء ومتى ما يشاء، وقد ورَّث النظام الإيراني وأوكله بإدارة احتلال العراق بالنيابة عنه، فعاث فيه تقتيلاً وتهديماً وتفتيتاً دينياً ومذهبياً.

فالحكومة العراقية، من هذا المنظار، حكومة غير شرعية على الإطلاق. ولكنها شمَّاعة يتلطى تحتها الاحتلال الأميركي، الذي بعد هزيمته نقل شرعيتها للنفوذ الإيراني، الذي لم يكن يحلم بأن تطأ قدمه أرض العراق لولا تآمره مع أميركا (الشيطان الأكبر). وبهذا ولأن أميركا لم يكن بمقدورها أن تحتل بغداد لو لم يقدم النظام الإيراني لها الدعم والمساندة كما جاء في تصريحات كبار المسؤولين الإيرانيين. كذلك فإن النظام الإيراني لا يستطيع البقاء في العراق من دون الحماية الأميركية. وما الحرب الكلامية الساخنة التي تتصاعد بين الفينة والأخرى سوى ديكور لإخفاء وقائع التحالف الوثيق بينهما. فتكون النتيجة أن الاحتلال الأميركي للعراق منذ العام ٢٠٠٣ حتى قبل نهايته في العام ٢٠١١، هو الشبيه تماماً للاحتلال الإيراني للعراق بعد العام ٢٠١١، فهما وجهان لعملة واحدة، يدعم وجود أحدهما وجود الآخر، وذلك ليتقاسما الجبنة العراقية، وما تصاعد الحرب الكلامية بينهما في هذه المرحلة أكثر من أن كلاً منهما يريد حصة أكبر من غنائم السلب والسرقة والاحتيال والابتزاز.

وأما الواقع الآن، وبعد أن أكل التحالف الأميركي – الإيراني داعش (إله التمر) الذي صنعاه معاً. وبعد أن قتلا ودمَّرا وفتتا وهجَّرا، ووطَّنا، وحسبا أن المقاومة انتهت، بل على العكس مما خططا له، أصبحا وجهاً لوجه أمام المقاومة الوطنية العراقية والشعب العراقي من دون براقع وأدوات تجميل. وعادت ثنائية الاحتلال بكل صنائعه، كعمل غير شرعي ترفضه القوانين والتشريعات الإنسانية والدولية، لتقف في مواجهة مقاومة الشعب العراقي، كعمل مشروع ضمنته تلك القوانين والتشريعات.

ومن المفيد الإشارة إلى أن المقاومة الوطنية العراقية عندما لجأت إلى استراتيجية النضال السياسي كبديل مؤقت للمقاومة العسكرية، وللأسباب الواردة أعلاه. وعندما انتظرت انتهاء مرحلة إنهاء دور داعش على أيدي صانعيها. كانت تراهن على الوصول إلى بعض المتغيرات، ومن أهمها:

-أن تتراجع بعض القوى العراقية عن مواقفها الإيجابية من الاحتلال، وأن تفيء إلى أمرها وتقف إلى جانب مقاومة الاحتلال.

-أن تحصل متغيرات في مواقف وأدوار بعض الأنظمة العربية الرسمية، وبشكل خاص موقف دول الخليج العربي، وذلك من أجل تنفيذ استراتيجيتها في قطع وسائل الخطر الإيراني التي برزت بشكل واضح في إعلانها النظام الإيراني السيطرة على مجموعة من العواصم العربية.

-أن تحصل متغيرات في الاستراتيجية الأميركية، بعد المراجعة النقدية في المواقف الأميركية التي أعلنها دونالد ترامب حول العراق، واعتباره احتلال العراق خطأً فادحاً عليه تصحيحه.

وبعد مراجعة معمَّقة قامت بها قيادة المقاومة العراقية حول مراهنتها على تلك المتغيرات أو بعضها، وجدت أن النتيجة صفراً. ولم يظهر سوى نتيجة واحدة إيجابية، وهي

تعميق الرفض الشعبي العراقي للاحتلال، سواءٌ أكان منها حكومة الاحتلال السياسية وبناها الأمنية والعسكرية والسياسية. أم كان رفض لكل رعاة العملية السياسية من أمريكان أم إيرانيين.

لعلَّ تلك المتغيرات في المواقف الشعبية هي الأهم، والأكثر تأثيراً، لأن المواقف الشعبية تُعتبر العامل الفصل في معادلات الصراع بين الاحتلال والمقاومة. وإذا كانت المتغيرات في مظاهر الحالة الشعبية العراقية تنبئ عن توفر العوامل الرئيسية التي تعتبر الركائز في نجاح الثورة الشعبية العراقية. فإننا نجملها بالوقائع التالية:

-استفحال ظاهرة الجوع والمرض والأمية وغياب الخدمات على شتى أشكالها. وغياب الأمن وانتشار حالات القتل والخطف والإخفاء والتهجير. وباختصار غياب كلي للأمن الاجتماعي والاقتصادي والداخلي والخارجي.

-استمرار نهج العملية السياسية في الالتحاق بالخارج وتنفيذ أوامره وإملاءاته. وفقدان الحس بالانتماء إلى وطن، وانتفاء معالم العلاقة السليمة بين الحاكم والمحكوم.

-استمرار حكم اللصوص والفاسدين الذين أنهكوا المدخول الوطني العراقي، وأصبح عرضة لكل أنواع السرقة والهدر، والتهريب إلى المصارف الأجنبية. وصورية الحالة الديموقراطية التي تأتي على نواصي التزوير والترهيب والترغيب.

كلها مظاهر لم يسكت الشعب العراقي عنها، ولن يسكت، والتي ستشكل أسباباً لا تجد من يدافع عنها. وهي تنتظر من يقرع جرس الثورة، لتجد وراءها الملايين من العراقيين الذين سيلتحقون بها، والذين ستدوس أقدامهم كل من يقف في وجهها.

تلك ظروف أنموذجية لانطلاقة الثورة الشعبية العراقية في المرحلة القادمة. وهي الظروف التي وعتها قيادة المقاومة، فأعدَّت لها من رباط الخيل ما يضمن استمرارها ديمومتها حتى بلوغ أهدافها كاملة من دون نقصان.

وبناء على كل ذلك، فقد أفصح خطاب عزة ابراهيم، قائد الحزب والمقاومة، عن تفاصيلها في خطابه في السابع من نيسان الماضي. وفيه أوجز الخطوات التالية لاستراتيجية المقاومة:

-إنذار سياسي: موجَّه لكل المشاركين في العملية السياسية وأدواتها التنفيذية، ورعاتها من الدول الأجنبية والإقليمية والعربية، للعمل من أجل إلغاء كل قرارات العملية السياسية التي كانت السبب في وضع العراق على قائمة الدول الأشد تخلفاً. ويطال هذا الجانب كل مناحي الحياة العسكرية والأمنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وإعادة العراق إلى مصاف الدول الديموقراطية ذات القرار المستقل والسيادة المطلقة.

-إنذار عسكري لحكومة العملية السياسية: من دون ذلك، ستنطلق حرب التحرير الشعبية ضد حكومة الاحتلال القائمة، تستهدف كل مواقعها ومؤسساتها الأمنية والعسكرية. واعتبار كل منخرط فيها، وكل من يصر على الانخراط بمثابة عميل للاحتلال، يتم تطبيق القرار بحقه كما يُطبَّق على جنود الاحتلال وقياداته.

-إنذار سياسي وعسكري للدول التي تساند العملية السياسية: إذا لم تفِ كل الدول بموجبات حقوق العراق، فإن المقاومة ستضرب مصالحها العسكرية والاقتصادية، وضرب التواجد الإيراني العسكري والمدني والاقتصادي والاجتماعي.

ولأن دولتي الاحتلال، أميركا وإيران، ليست على استعداد لحل القضية العراقية بما يتطابق مع التشريعات والقوانين الدولية التي تعترف بحق الشعوب بتقرير مصيرها، فإن التعامل معهما سيكون بناء على أنهما دولتا احتلال، وهذا حق من حقوق المقاومة العراقية التي أعلنت استراتيجيتها منذ البداية في تحرير العراق بشكل كامل لإعادة حقوق الدولة العراقية كاملة غير منقوصة. وإذا قالت المقاومة كلمتها فعلى كل من يتدخل في شؤون العراق أن يصدَّقها.

لماذا حزب البعث؟
حزب البعث ضرورة فكرية ونضالية وحاجة وطنية وقومية وحدوية
(دراسة في تحليل الأسباب والمراحل)

تقـــديم

احتفاء بالذكرى الحادية والسبعين لتأسيس حزبنا المقدام حزب البعث العربي الإشتراكي، وتأكيدا على ديمومة وحيوية دوره الرسالي في حياة الأمة العربية منذ النشأة الأولى ومروراً بالوقت الحالي واستشرافاً للمستقبل المنظور، يتوجه المكتب الثقافي القومي إلى شباب أمتنا وأجيالها الصاعدة، فيلقي الضوء على سؤال اللحظة التاريخية الفارقة : لماذا حزب البعث؟! ولماذا انبثق هذا التشكيل السياسي في خضم المعترك الذي شهدته الأمة ليشكل فكره أمل العرب في تحقيق نهضتهم المعاصرة. ولماذا مازالت عقيدته تحمل اليوم أفضل الحلول لمواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية التي تواجهها الأمة على الصعد الوطنية والقومية والعالمية.

فلماذا كان البعث رائداً للنضال القومي في حياة الأمة العربية، وما هو البعد التنويري الذي نهض به، وما هي السببية التي جعلت مؤتمره القومي الأول في السابع من نيسان ١٩٤٧ يؤكد اختياره الإرادي في تلك المرحلة المبكرة، في أن يكون التنظيم طليعياً، وان يتحمل مسؤولية العمل الثوري لقيادة الجماهير العربية على طريق الوحدة والحرية والاشتراكية وصولاً إلى تحقيق التقدم والعدالة الإجتماعية، وان تكون فلسطين قضيته المركزية الأولى.

وللإجابة على أسئلة النشأة والتكوين التي تصطخب في الفضاء العربي ومروراً بالواقع الحالي الذي تشهده الأمة، واستشرافاً للتحديات المستقبلية ؛ تجيئ هذه الدراسة في حلقاتها السبع، لتتضمن عرضاً تحليلياً للأسباب التي بموجبها شكل البعث وما زال الحل الأمثل والموضوعي لمواجهة التحديات التي تواجهها الأمة العربية وتلبية تطلعاتها، وأسباب ديمومة بقائه الآن وفي المستقبل المنظور. وذلك بدءاً من المفاهيم السياسية والمدركات النضالية، وما يفرزه الواقع العربي نفسه من إشكاليات فكرية ومعضلات اجتماعية وسياسية، وما يواجه جماهير الحزب من مشاق التطويق والملاحقات، وما يتهدده من تحديات أمام القوى الصهيو أمريكية و الثيوقراطية الظلامية المناهضة للفكر القومي التقدمي والتي يشكل النظام التوسعي الإيراني رأس الحربة فيها و العدو الأخطر للأمة العربية.

يتعين هنا التأكيد ؛ بأن تجربة البعث النضالية سواءً على صعيد الكفاح الوطني والقومي، أو على صعيد إغناء الوعي السياسي، أو النضال الاقتصادي والاجتماعي خصوصا في مجال نشر الوعي الاشتراكي بمفهومه البعثي، تبقى على الدوام شرطاً ضرورياً، وحاجة حضارية ومنهجاً ثورياً، وقد تجلى ذلك بانتقال الممارسة النضالية لديه من الدائرة الفردية النخبوية إلى القواعد الشعبية، فاكسب بذلك قضية الأمة وما زال، زخماً جماهيرياً شكل أحد مقومات ديمومة وحيوية دوره الرسالي في حياتها.

محتويات الدراسة

- **الحلقة الأولى:** الوعي السياسي ضرورة وحاجة للتغيير
- **الحلقة الثانية:** الانتقال بالعمل السياسي من دور الفرد إلى دور الجماعة.
- **الحلقة الثالثة:** لماذا الحزب القطري؟ (مفاهيم وطنية ومطلبية وتحررية)
- **الحلقة الرابعة:** لماذا البعث... قوميا وعربياً (مهامه التوحيدية والتحررية).
- **الحلقة الخامسة:** البعث هو حزب الضرورة التاريخية.
- **الحلقة السادسة:** البعث في ظل تحديات المرحلة الراهنة.
- **الحلقة السابعة:** دور فكر ونضال البعث في مواجهة التحديات الراهنة.

مقدمـــة

يتساءل البعض، وكثيراً ما طُرح هذا السؤال: لماذا حزب البعث؟

وفي محاولة للإجابة على هذا السؤال، نفتتحه بالقول: إن الانتماء إلى حركة فكرية وسياسية يعبِّر عن علاقة جدلية بين حرية الفكر وحركة الإنسان النضالية، لأنه لا يمكن لفكر يتجه نحو التغيير أن ينجح من دون حركية عملية. فالفكر يبقى في أبراجه العاجية، ويبقى محصوراً في عقول نخبة من أبناء

المجتمع، ويبقى بمنأى عن متناول الجميع. وإذا كان من المعروف أن الثقافة إذا لم تُوظَّف لمصلحة المجتمع فلا فائدة منها. ولكي تؤتى ثمارها على النخبة أن تنزل بها إلى مدارك الجماهير الشعبية، لتصبح ثقافة النخبة ثقافة للشعب. وأن تتحول الثقافة إلى الميدان العملي من أجل تطبيق أهدافها وتحويلها إلى برامج عمل تنخرط في تنفيذها شرائح المجتمع كلها المعنية بالتغيير. وهذا يحتاج إلى تنظيم الجماعات الشعبية المشبعة بثقافة التغيير في أطر حزبية تستطيع تنظيم الجهود الشعبية وتوحيدها. ولذلك، نجد أنه لا بد من معرفة عدد من المهام النظرية، المطلوبة للتغيير، وهذا ما يمكن حصرها بعدد من الأسئلة، هي:

١- لماذا العمل السياسي؟
٢- لماذا العمل الحزبي؟
٣- لماذا الحزب القطري؟
٤- لماذا الحزب القومي؟
٥- لماذا حزب البعث؟
٦- حزب البعث وتحديات المرحلة الراهنة.
٧- مواقف البعث في مواجهة التحديات

لذلك سيتم عرض الدراسة في عدة حلقات استناداً إلى تسلسل الأسئلة المرفوعة أعلاه.

الحلقة الأولى
الوعي السياسي ضرورة وحاجة للتغيير
بانتقال المحكوم من دور الولاء للحاكم
إلى دور مراقبته ومحاسبته

تمهيد

الوعي السياسي حاجة أساسية في عملية تغيير ما أصبح فاسداً، أو ما لا يتناسب مع مصلحة الأفراد أو المجتمع، أو ما أصبح يشكل عائقاً دون تطوير الحياة الاجتماعية. ولأن الإنسان الذي يريد أن يغيِّر عليه أن يعرف ما يريد تغييره، وكيف يمكنه تغييره، ومعرفة الوسيلة الأفضل للتغيير؛ فعملية التغيير إذن هي عملية معرفية، تتضافر فيها ثنائية، التشخيص والعلاج، أي هناك حاجة لتعريف حديها:

- تشخيص الموضوع الذي ستطوله عملية التغيير.
- ومعرفة الوسائل والمقاييس التي ستعتمد بعملية التغيير.

قد يشعر الإنسان بوطأة المشكلة، ولكنه غالباً ما يكون عاجزاً عن تشخيص أسبابها، وبالتالي سيكون عاجزاً عن وضع الحلول لها وتحديد وسائل تغييرها. فوعي أسباب المشكلة ووسائل علاجها شرط أساسي في عملية البدء بحلها. وهذا ما نسميه بالوعي السياسي. فالفقير، مثلاً، يشعر بوطأة الحاجة. وإذا كان لا يستطيع معرفة سبب فقره، فيستسلم إلى مقولة غيبية تدعو الفقير للصبر على فقره، لأن الغنى والفقر، كما يعتقد، هما عطيتان من الله. أما إذا كان يمتلك وعياً سياسياً لواجباته وحقوقه كفرد في جماعة، أو كمواطن في دولة، فسيعرف أن سبب فقره هو أنه لا يجد عملاً يحصل منه رزقه. وإن فقدان فرصة العمل يعتبر إهمال من الحاكم، ولأنه شارك في اختيار الحاكم، فإنما على شرط أن يسوس شؤون المواطنين، ومنها توفير فرص العمل لهم. وعليه أن يعي أيضاً أنه إذا كان من واجباته أن يخضع لقوانين الدولة وتشريعاتها، فإنما له حقوق على الدولة ومن أهمها أن تضمن له حياة كريمة، ومنها توفير فرصة عمل له. كما أن من حقوقه أيضاً أن يراقب الحاكم ويضعه تحت سقف المساءلة، وهذا الحق يضمن له حرية الاحتجاج ورفع الصوت. وهكذا دواليك.

ولأن مجتمعنا مليء بالمشاكل، وهناك حاجة لوضع الحلول لها. ولن يتصدى لتغيير الواقع الفاسد إلاَّ المتضررون منه، جاءت الحاجة إلى وجود الأفراد، وبالتالي الجماعات، الواعين لهذا الواقع.

ولأن الأمية والجهل هما من المشاكل المتفشية والمزمنة في مجتمعنا العربي، كان لا بد من تعميم الثقافة والوعي، على الأقل بين النخبة من الأفراد والجماعات، لتقوم بمهمة تغيير الواقع الفاسد. وبناء عليه، تبتدئ تلك العملية من كون الإنسان عضواً في أصغر خلية اجتماعية، وتنتهي بدوره كعضو في دولة.

المفهوم الثوري للسياسة:

ليس النشاط السياسي حقاً للمواطن فحسب، وإنما هو واجب أيضاً. كما أن العمل السياسي لا يجوز أن يبقى حكراً على الفئة الحاكمة بحيث ينتقل الحكم بالوراثة داخل الفئة الواحدة. خاصة أن فئة الأغنياء والموسرين وكبار التجار

والاقتصاديين بمواقعهم الفئوية، مباشرة أم بالواسطة، تنتج باستمرار، المفاهيم السياسية والاقتصادية وتشريعاتها وقوانينها لتضمن مصالحهم وتؤمن عليها.

صحيح أن مفهوم الدولة في الأنظمة الحاكمة في معظم دول العالم بشكل عام، وفي الأنظمة الرسمية العربية بشكل أخص، يقوم على العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتلك العلاقة تتأسس على قاعدة أن يقوم الحاكم بالسهر على خدمة المحكوم، لكن الهوية الفئوية للحاكم لا تسمح بتطبيق تلك المعادلة على وجهها السليم. فهناك اختلال بالعلاقة استناداً للخلل في الهوية الفئوية. كما انقسام المجتمع إلى فئة من الأغنياء ومن الفقراء، يقوم الغني بالهيمنة على حقوق الفقراء، كذلك هناك هوة سحيقة بين الحاكم والمحكوم، كما هو الواقع، فالحاكم لا يمثل الفئة الفقيرة بل يصل إلى الحكم من ينتمي إلى فئة الأغنياء أو من يمثل مصالحهم. وهذا الواقع يدفعنا أحياناً إلى الاستنتاج بأن الحركة الإصلاحية في التغيير لن تأتي بنتائج، بل لا بد من وسائل ثورية على صعوبة توفير ظروفها ومستلزماتها.

أما الحركة الإصلاحية، وهي الأسلوب الأكثر واقعية، فستكون نتائجها محدودة جداً، لأن أي إصلاح ستقوم به الفئة الحاكمة تحت ضغط شعبي مطلبي، سيبقى يصب في طاحونة الفئة الاجتماعية التي تمثلها. ولن تؤدي إلاّ إلى إصلاحات جزئية لمصلحة الفئات الفقيرة.

ولهذا وإن كان السقف الأعلى من حركة التغيير هي المطلوبة إلاّ أن العمل بما هو ميسور يبقى الأكثر واقعية، لكن على أن لا ينسى المنخرطون في عملية التغيير السقف الأعلى.

العمل السياسي الثوري
ضرورة للفئات التي يقع عليها الاستغلال

من مصلحة الفئة الحاكمة، بانتمائها المنحاز للأغنياء والموسرين، أن تبقى الفئات الشعبية بعيدة عن ممارسة العمل السياسي، وإذا سمحت لها بذلك فعلى أن لا يتعارض عملها مع الإيديولوجيا التي توجِّه مسار الحكم أو من تنوب عنه.

لكن على الفئات المتضررة، خاصة النخب الأكثر وعياً في داخلها، أن تعمل على نشر الوعي السياسي لحقوق المواطنين. أما الفئات المتضررة فيمكن تصنيفها إلى عدد من الشرائح حسب طبيعة موقعها في عملية البناء الاجتماعي الوطني، على الشكل التالي:

-العمال والفلاحون.
- صغار الكسبة والمهن الحرة.
-الحرفيون وذوو المهن الخاصة.
- صغار الموظفين وذوي الدخل المحدود.
- الطلبة والشباب.
- المثقفون الثوريون.
-العسكريون الثوريون.

أما وسائل النضال المتاحة لهذه الفئات، فهي تقوم على قاعدة التجمعات المهنية، وخاصة منها النقابات المهنية للعمال والفلاحين كل منها حسب تجانس اختصاصها. ونقابات الموظفين كالأساتذة الجامعيين والثانويين والمعلمين الابتدائيين في القطاع الرسمي العام. ويليها نقابات المعلمين في الجامعات والمدارس الخاصة.

ويأتي في السياق عينه نقابات أصحاب المهن الحرة، كالمحامين والمهندسين والأطباء...

وتلعب الأندية، والتجمعات النسائية والشبابية والطلابية والجمعيات الثقافية والرياضية والاجتماعية دوراً مهماً في التوعية والإرشاد.

أما عن وسائل النضال فهي عديدة ومتنوعة، ومن أهمها اللجوء إلى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة. كما تعتبر التظاهرات والندوات والبيانات من تلك الوسائل.

وقد يكون الأكثر تأثيراً على النخب الحاكمة هو موسم الانتخابات النيابية، التي بدلاً من أن تكون سوقاً لشراء الأصوات وبيعها، يجب الاستفادة منها في ضغط حقيقي على المقصرين والمتلاعبين بإرادة الشعب ومصالحه الحقيقية.

وقبل هذا كله على كل المنخرطين في تلك النقابات والتجمعات أن يحافظوا على مهنية أهدافها والابتعاد بها عن محاولات احتوائها من قبل أحزاب الفئات الحاكمة، أو الداعمة لها، منعاً لاستخدامها في تقوية نفوذ تلك الأحزاب التي صُمِّمت على مقاييس مصالح فئة الحكام أو من يمثلونهم.

وإذا كان الوعي السياسي للفرد مطلوباً كمدخل لا بدَّ منه إلى عملية التغيير، فإن الجهد الفردي يبقى ضعيفاً، إذا لم يكن عاجزاً، في القيام بعبء مهمة متعددة الزوايا والأشكال، وعلى غاية من التعقيد والصعوبة، فإن تضافر الجهود الجماعية تبقى الحلَّ المطلوب.

ومن الضروري في حالة إصرار الفئة الحاكمة على البقاء في الحكم بأي ثمن ومنع التغيير السلمي وهو ما يؤدي إلى تعقد الأوضاع بهيمنة الاستبداد ومنع العمل النقابي والسياسي مع تفاقم التهديدات الخطيرة للدولة والمجتمع، البحث في وجود فرص وأساليب تغيير أخرى قد تكون متاحة أو يمكن الاستفادة منها في تغيير الوضع، إذ أن عدم اللجوء إلى خيارات أخرى يمثل استسلاماً عملياً للواقع وتكريساً له واستبعاداً حتمياً للتغيير الثوري الحقيقي.

حزب البعث العربي الاشتراكي
القيادة القومية
مكتب الثقافة والإعلام القومي

دور البعث في تحضير الشباب لبناء مستقبل الأمة العربية

حسن خليل غريب

منذ تأسيسه وضع البعث في صلب أهدافه مسألتين استراتيجيتين، وهما:

١-التحرر من الاستعمار والصهيونية كعائقين رئيسين يقفان دون استقلال الأقطار العربية، ويمنعان وحدتها، كي لا تتحول إلى قوة تبني دولة تقارع أهدافهما في الهيمنة على إرادة العرب، وتحولان دون تحولهم إلى قوة اقتصادية وسياسية تضعهم في مصاف الدول المتقدمة التي تضاهي في إمكانياتها الدول الكبرى.

٢-التنمية في الداخل لتحويل الأمة العربية من مرحلة التخلف الاقتصادي والاجتماعي إلى مرحلة الإنتاج بدخول أبواب الصناعة والزراعة كعاملين أساسيين لبلوغ مرتبة الدول التي تأكل مما تزرع وتلبس مما تصنع.

كان هدف تحرير الأمة من الهيمنة الخارجية، احتلالاً عسكرياً وتبعية سياسية واقتصادية، يمثل الوجه الأول من وجوه حلول الأزمات التي تعيشها، وهدف نقلها من مصاف الدول المتخلفة التي تعرف كيف تستهلك، وتجهل كيف تُنتج يشكل الوجه الآخر من تلك الأهداف. ولأن الهدفين متلازمان كان النضال من أجل الواحد منهما مكمِّلاً للهدف الآخر، يسيران جنباً إلى جنب، لا ينتظر تحقيق أحدهما استكمال الآخر. بل كلما تحقق إنجاز في وجه فإنه يردف الآخر، ويساعد على تحقيقه.

وإذا كانت وسائل النضال تحتاج إلى يد مدرَّبة على حمل السلاح لمكافحة الاستعمار، فإنها بحاجة أيضاً إلى سواعد فتيَّة تبني في الداخل. وإذا كانت حكمة الشيوخ ضرورة وحاجة للتعبئة والتخطيط ونقل التجارب الناجحة للأجيال الشبابية الجديدة، فإن فتوَّة اليد والساعد تحتاج إلى حيوية الشباب. وهنا لن ننسى عامل التكامل بين حكمة الشيوخ وحيوية الشباب.

وعلى هذا المثال النظري، انخرط الحزب في ورشة نضالية ترابطت فيها أهداف التحرر من الاستعمار، وأهداف التحرر من التخلف. وإذا كان الحزب في مراحل نضاله السلبي مبشِّراً ونذيراً، فإنه في مراحل نضاله الإيجابي، كان عاملاً وخبيرا. يبشِّر بما يفكِّر بالمبادئ، ويقاتل بما يملك من سلاح. وفي المراحل التي وصل فيها إلى السلطة، فقد وظَّف إمكانياتها لتحقيق أهدافه النظرية. وكانت ثورة ١٧ – تموز من العام ١٩٦٨ الأنموذج على ذلك.

لقد وعى الحزب في هذا المسار أهمية دور الشباب، فعمل على إعداده لكي يصبح مؤهلاً للنزول إلى شتى الميادين التحررية، فانخرط في ميدان المقاومة ضد العدو الصهيوني في فلسطين ولبنان والأردن، ومن بعدها في مقاومة الاحتلال الأميركي في العراق. كما انخرط في ميدان التنمية البشرية عندما استلم السلطة في العراق منذ العام ١٩٦٨.

ولأن مسار المجتمعات، من حيث التقسيم العمري، تسير دائماً بشكل متصاعد، وإذا فُقدت حلقة من حلقاته العمرية، يصيب المجتمع خللاً في توازنه، فتتوقف دورة الحياة، وبالتالي تتوقف حركة التصاعد في بناء المجتمع. وإذا كان هذا التصنيف العمري صالحاً لتقسيم المجتمعات حتى القديمة منها، فإن هذا التصنيف يتغيَّر جوهرياً في المجتمعات الحديثة. ونقصد بذلك التالي:

١-التصنيف العمري يمر ثلاث مراحل: مرحلة الولادة والطفولة، وهي مرحلة غير منتجة بالمعني الاقتصادي لأنها عاجزة عن العمل اليدوي، بل هي مرحلة تعد للانتقال إلى مرحلة الشباب، بعد عمليات تأهيل، وتستمر حتى بلوغ الشباب العشرين سنة من العمر. ومرحلة الشباب هي مرحلة الإنتاج، وعصب المجتمع الذي يوفر أهم شروط الإنتاج، وهي لا تتجاوز سن التقاعد لتصل إلى الستين. ومرحلة الشيخوخة، وهي المرحلة التي تتناقص فيها القدرة على العمل اليدوي، بينما تكون التجربة في أوج نضجها.

٢-تأتي بين المراحل الثلاث مرحلة الشباب التي تمثل الحلقة الوسيطة، ولعلَّها الأكثر أهمية. ولأن المجتمعات بحاجة إلى من يوفر لها أسباب الاستمرار والعيش الكريم، والعيش بكرامة، تأتي مرحلة الشباب لتشكل أولوية في بناء مجتمع سعيد، لأنها القادرة على العمل بشتى أشكاله اليدوية والفكرية. وهنا يمكننا أن نتصور مدى فداحة التقصير في إعداد الشباب وتأهيلهم لبناء هذا المجتمع. كما يمكننا أن نتصور النتائج الإيجابية على المجتمع إذا غاب الاهتمام بهذا الإعداد.

٣-نتيجة لكل ذلك، فقد أولى دستور الحزب أهمية لمرحلة الشباب، تحت عنوان نظرة الحزب إلى تنظيم العمل، لأن الشباب هم في القلب منه.

وعن هذا جاء في المادة (٤١) منه، والتي تتضمن العناوين العامة التالية:

أ-العمل إلزامي على كل من يستطيعه وعلى الدولة أن تضمن عملاً فكرياً أو يدوياً لكل مواطن. وأن يكفل مورد العمل مستوى لائقاً من الحياة.

ب-على الدولة أن تسنَّ تشريعاً عادلاً للعامل يصون حقوقه.

ج-تأليف نقابات حرة للعمال والفلاحين. على أن يتم تأليف محاكم خاصة للعمل تمثل فيها الدولة ونقابات العمال والفلاحين.

وأولت المادة (٤٢) : اهتماماً بمنظمات الشباب، بتأسيس

النوادي وتأليف الجمعيات والأحزاب ومنظمات الشباب في تعميم الثقافة القومية وترقية الشعب. كما اهتمت بالعمل الفكري واعتبرته أقدس أنواع العمل، ودعت الدولة لحماية المفكرين والعلماء.

وإذا كان الدستور يولي الاهتمام بالثوابت الأساسية، وهذا ما فعله البعث منذ إحدى وسبعين سنة، فقد جاءت التجربة في العراق لتترجم تلك الثوابت إلى فعل تنفيذي. ولأن عناوين التجربة كبيرة وكثيرة، سنولي اهتمامنا ببعض تلك العناوين، ومن أهمها:

-عندما أمَّمت ثورة ١٧ – ٣٠ تموز الثروة البترولية، فهي قد استعادت ثروة الشعب العراقي من أجل توظيفها لخدمة الشعب. وكانت المسألة الأساسية عند الثورة ليس في استعادة الثروة الوطنية فحسب، بل والأهم منها أنه كان عليها أن تعرف كيف توظفها لمصلحة الشعب أيضاً. وهذا هو السر في الثورة. لأن هناك الكثير من الدول التي تمتلك ثروات تفوق ثروات العراق، ولكنها تجهل، أو تتجاهل كيف توظفها.

-الأساس الذي اعتمدته ثورة تموز في توظيف الثروة، هو أنها استندت إلى أنه من المستحيل توظيف الثروة توظيفاً سليماً من دون القيام بتنمية شاملة. وإذا كانت التنمية الشاملة تعني، فيما تعنيه، الاهتمام بالتنمية الاقتصادية، فإنها كانت تدرك أن للتنمية الاقتصادية شروطاً وأسساً ومستلزمات تسبقها، وسيكون غياب تلك الشروط بمثابة خطوة تنفيذية عمياء، تعرف من أين تبدأ ولكنها تجهل أين تنتهي. ولذلك ولأنه من أهم شروط التنمية الاقتصادية أن يقابلها تنمية بشرية، سنُعنى بهذا الجانب في هذا المقال.

-تستطيع الدولة أن تشتري المصانع، وآليات تطوير الزراعة، والمواد الأولية لتشييد المرافق العامة. ولكن كل تلك الآليات لن تستطيع أن تدير نفسها بنفسها. بل لا بُدَّ من أن تتوفر الأيدي العاملة لتقوم بتشغيلها. وإذا قامت الدولة أيضاً باستيراد الأيدي العاملة فكأنَّ الدولة لم تفعل شيئاً، ومن الأوفر عليها أن تستورد السلع المصنَّعة من الخارج، ويبقى الشعب أداة للاستهلاك، يأكل مما لا يصنع ومما لا يزرع. وتلك هي أهم عوامل التخلُّف التي تصيب شعباً من الشعوب، وهذا ما يلبي حاجة الدول الرأسمالية التي تريد أن تُبقي العرب كل العرب في مصاف الدول المتخلفة.

-أدركت ثورة ١٧ – ٣٠ تموز في العراق أنه لا يمكن نقل العراق من صفوف الدول المتخلفة إلى مصاف الدول المتقدمة سوى بتطوير مشاريع التنمية، وتأتي في الأولوية منها مشاريع التنمية البشرية، والتنمية البشرية هي بتأهيل الشباب وتعليمهم وتخصيصهم لتولي إدارة المصانع والمزارع، ففرضت دولة ثورة تموز إلزامية التعليم. ولهذا بنت المرافق التربوية بدءاً من التعليم الابتدائي وصولاً إلى الجامعات التي تمنح طلابها أعلى مراتب التخصص العلمي. وبمثل هذا الإجراء وفَّرت الأدمغة المخططة، والأيدي العاملة كل في اختصاصه. وكان ما يخيف الدول الرأسمالية، في هذا، تحويل العراق من بلد مستهلك إلى بلد منتج. وازدادت المخاوف الرأسمالية كلما كانت الدولة العراقية تنفِّذ المزيد من مشاريع التنمية الاقتصادية. وأكثر البراهين وضوحاً على تلك المخاوف، مسألتين بارزتين في تاريخ العراق، هو التهديد الذي وجهه جيمس بيكر، وزير خارجية جورج بوش الأب، في العام ١٩٩٠، إلى العراق بواسطة طارق عزيز، وزير خارجية العراق في تلك المرحلة، وكان مضمونه (إعادة العراق إلى ما قبل العصر الصناعي)، وهو الدليل الأوضح على صعود العراق إلى مصاف الدول الصناعية. وأما البرهان الثاني، فهو الجرائم التي ارتكبت بحق آلاف العلماء العراقيين بعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣، وقد اغتيل الآلاف منهم، واعتقل آلاف، وتم احتواء آلاف أخرى.

-إن تدمير البنية التحتية في العراق لنتائج التنمية البشرية، التي قامت بها الدول الاستعمارية ، وهي الثروة الأهم في بناء الدولة المعاصرة، لهو الدليل الأوضح على نوايا العدوانيين الذين تكالبوا على احتلال العراق لمنعه من الدخول إلى عصر الإنتاج. لقد قامت الدول المشاركة في احتلال العراق بتدمير نتائج التنمية البشرية التي أعدتها الدولة العراقية، عندما لجأت إلى تخصيص ملايين الشباب العراقيين، بدءاً بالعامل الفني المؤهل للعمل في مشاريع التنمية الصناعية والزراعية، وانتهاء بتأهيل الكوادر البشرية في شتى الاختصاصات العليا، والتي هي وحدها القادرة على بناء مجتمع سعيد، لا مكان فيه لعاطل عن العمل، ولامكان فيه لمواطن لا يشارك في عمليات التنمية والإنتاج.

-وقد أكَّدت الوقائع، بعد احتلال العراق، أن الشباب كانوا المستهدفين وذلك بنشر الجهل والأمية، واستيعاب الشباب في صفوف الميليشيات المسلحة، واستفحال سوق العاطلين عن العمل. وفوق هذا كله، ليس إعادة العراق إلى ما قبل العصر الصناعي، بل إعادتها إلى ما قبل نشأة الدولة الحديثة أيضاً. وقد راع كل المراقبين ما آلت إليه الأوضاع في العراق من سوء، خاصة في القضاء على أي مظهر من مظاهر فتوَّة الدولة وشبابها.

ليس من قبيل الاستعراض الفارغ أن نستنتج أهمية الدور الذي لعبه حزب البعث، ونظامه الوطني، في الإمساك بأهمية دور الشباب في بناء الدولة الوطنية المعاصرة، ومعرفة مدى الحقد الاستعماري الذي اختزنته الدول الرأسمالية ضد تحويل أي قطر عربي من مصاف الدول المتخلفة اجتماعياً وعلمياً واقتصادياً، ونقله إلى مصاف الدول المتحضرة. وكان من أهم جرائم الحكم الوطني، في مناظير تلك الدول، تأميم الثروات الوطنية، وكان الأكثر خطورة منها تلك الثورة في انتهاج وسائل التنمية البشرية التي أحدثت في بنية الشعب العراقي ثورة ذات أهمية كبرى عندما عرفت كيف توظِّف ثروات العراق الطبيعية أولاً، وإنتاج ثروة أخرى فكانت الثروة الشبابية العراقية ثانياً. إذ لا أهمية لثروة وطنية طبيعية من دون استثمارها بأيد وطنية واعية وأمينة عليها كي تعود مردوداتها وتوضع في مصلحة الشعب العراقي.

تجديد الحديث عن الوحدة العربية
(الحلقة الثالثة)

مكتب الدراسات والنشر
في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

٣- أدى الاهتمام بالمصلحة الوطنية، بمرور الزمن، إلى تقوية الدولة القطرية . تقتضي المصلحة الوطنية القيام بالواجبات الأساسية للدولة باعتبارها الراعية والمشرفة على إدارة المؤسسات: الأمنية، والسياسية والإقتصادية، والتربوية، والثقافية التي يتوقف مستوى التنظيم الاجتماعي على درجة الأهلية والكفاءة التي تتصف بها إدارة هذه المؤسسات.

إن مهمات الدولة لا يمكن أن تنحصر في إقامة العدالة وحفظ الأمن الداخلي والدفاع عن سلامة وتنظيم العلاقات بالدول الأخرى ، فقد بات عليها أن تهتم بشكل أساسي" بقضية التنمية والرفاه الاجتماعي " ومن أهم واجباتها تهيئة فرص العمل للجميع وتحقيق ارتفاع في مستوى معيشتهم ، وتأمين الضمانات الصحية والاجتماعية على اختلافها. لقد توسعت مهام الدولة الحديثة لتصبح "دولة رعاية اجتماعية" ينبغي أن تولي اهتماماً أساسياً بالأمور الحياتية للمواطنين من جهة ، وتعمل بشكل علمي ودؤوب على تحقيق التنمية من جهة أخرى . يضاف إلى ذلك ضرورة توفير كل مستلزمات الدفاع الوطني التي تكفل سيادة الدولة وحماية أرضها وشعبها. إن السعي لتحقيق هذه الأهداف والنجاح فيها يكرس حالة وطنية تؤسس لعصبية قوية تعطي للدولة القطرية قوة على البقاء ، وتضع الانتماء الوطني فوق كل انتماء آخر، وقد تذهب هذه العصبية الوطنية إلى حد التأكيد على نهائية الدولة القطرية .

٤- إن تحليل واقع الدولة القطرية ،باعتباره واقعاً ملموساً ومتجذراً لا يمكن تجاوزه، يخدم الاتجاهات الوحدوية اذا استطاعت أن تبيّن للجماهير أن الأشكال المناسبة للتكامل والتوحد بين الدول المتشابهة في اتجاهاتها الوطنية يحقق الأهداف الوطنية السياسية والاقتصادية والأمنية والتربوية والاجتماعية بطريقة أكثر فاعلية وشمولية. ولا شك بان عمر الدولة الوطنية في مختلف الأقطار العربية بات يسمح بالحكم عليها. فإذا كانت العصبية الوطنية قد أصبحت راسخة إلى حد بعيد، فإن النظام السياسي والتنمية الاقتصادية باعتبارهما مرتكزات أساسية لنهضة المجتمعات ظلا محكومين بالأزمات التي تهدد مستقبل الدولة الوطنية .

وقد جاء تشخيص التقرير السياسي للمؤتمر القومي الثاني عشر دقيقاً حيث اعتبر أن الوحدة تبقى "الهدف الأسمى" وهي "مع الديمقراطية"، يشكلان وسيلة إنقاذ الأمة في هذه المرحلة " .

إن الأمن الداخلي ،وحماية الحدود ، وحماية حقوق الإنسان، والتنمية بمختلف ميادينها ،كل ذلك يشكل الأساس في الحكم على الدولة القطرية والأنظمة التي حكمتها. والتجربة تبين بعد عقود كافية من عمر الدولة القطرية قصورها أو فشلها. فعلى المستوى الاقتصادي تبين عجز الدولة القطرية، رغم استهلاكها لمواردها الطبيعية وهي قابلة للنفاذ، عن الوصول بالاقتصاد الوطني إلى درجة من التطور يصبح معها قادراً على الإنتاج وتوفير السوق لتصريف المنتجات، وذلك يشكل شرطاً لا غنى عنه للتنمية الاقتصادية. إن التنمية الاقتصادية التي تحقق نمواً في موارد الدولة ينعكس على دخل الفرد تحتاج إلى الانفتاح والتكامل بين الدول العربية للاستفادة من الموارد الطبيعية والبشرية والسوق الواسع والقيام بمشاريع إنتاجية كبيرة لخدمة التنمية في ميداني الزراعة والتجارة، وهو ما عجزت عنه الدولة القطرية حتى تلك التي يشكل النفط موردها الأساسي.

وكذلك فإن الصعوبات التي واجهتها الدولة القطرية على مستوى الأمن بينت أنه حتى لو راكمت الدولة إنجازات لشعبها فإنها ستكون معرضة للتلاشي والاندثار بفعل العدوان الخارجي، الأميركي – الصهيوني القائم والمستمر بشكل دائم، والإقليمي المتمثل بالتدخل المباشر وغير المباشر حين يضعف الحضور القومي العربي، فكما قال مؤسس البعث الأستاذ عفلق: إن الدول الإقليمية تصبح صديقة للعرب عندما يكون العرب أقوياء وتتحول إلى دول عدوانية عندما يضعف العرب .والواقع الحالي لسوريا والعراق يبين إلى أي مدى أخذ النفوذ والتدخل السياسي والعسكري يمارس فعله السلبي التدميري على كل ما أنجزه المجتمع والدولة في هذين القطرين الذين يتعرضان في الآن نفسه للعدوان والاحتلال الأميركي والصهيوني.

وفيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان ، فإن الأنظمة الوطنية التي ينبغي أن تعمل على تحقيق الديمقراطية بمضمونها الاجتماعي والسياسي وصيانة حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تجد نفسه أمام اصعب المهام لأنها تواجه أمراض المجتمع الداخلية الموروثة ،ومنها الأمية والقبلية والطائفية والعشائرية ،التي تتطلب نوعاً خاصاً من التنمية التي تتطلب برامج تربوية طويلة الأمد في مجتمع يسوده الأمن والاستقرار .وفي هذا الإطار يمكن للدولة ان تحقق إنجازات تجعلها تقطع أشواطاً على طريق الانتقال بالمجتمع وتطوير مفاهيمه لتتلاءم مع مقتضيات المواطنة. ولكن ذلك ينبغي أن تظلله الحماية القومية حيث تشكل المظلة القومية حماية للإنجازات الوطنية وتعصمها من الانحدار مجدداً نحو هاوية القبلية والطائفية والمذهبية التي ينخر سوسها جسد المجتمعات العربية من جهة، ويشكل أداة مناسبة لتدمير المجتمعات العربية من خلال الرعاية الإقليمية والدولية للحركات السياسية المعادية للفكر الوطني والقومي من جهة أخرى.

شهر رمضان يمثّل القيم الروحية العربية وليس طقوساً وعبادات شكلية فقط

قاسم فرحات

لا تعتقدوا أن شهر رمضان لم يكن معروفا من قبل إلا في العصر الإسلامي فقط، بل هو من الأشهر العربية التي عرفها العرب منذ بداية وجودهم. لسنا بصدد شرح فضائل هذا الشهر الكريم لأن القاصي والداني أصبح يدرك معنى العبادة وحلاوة الإيمان، والتصالح وصون اللسان وكف اليد وعمل الخير وهذه الصفات الأخلاقية كانت متأصلة في الإنسان العربي قبل الإسلام.

ولكن ما أردت الإشارة إليه هو اشتداد الحروب بين المسلمين وما يرتكب فيها من مجازر ودمار وخراب في هذا الشهر بالذات باسم الدين حيث تعتقد كل فئة أو طائفة أنها تصبح أقرب إلى الجنة وأن خصومها أو أعداءها سيصلون ناراً ذات لهب.

كان العرب قبل الإسلام يعتبرون رمضان من الأشهر الحرام فيتوقفون عن القتال وسفك الدماء في هذا الشهر بالذات مهما كان بينهم من عداوة .وإذا فعلها أحدهم وقتل عدوّاً له أو خصماً عن قصدٍ أو عن غير قصد أُهدِر دمه فوراً وتخلت قبيلتهُ عنهُ لأن هذه الفعلة الشنعاء ليست من شيم العرب ولا من تقاليدهم وأعرافهم. ولكم من المؤسف اليوم أننا أصبحنا كما قال الإمام علي لجماعته في خطبة الجهاد، (نتفرق عن الحق بينما أعداء أمتنا يجتمعون على الباطل).

فلو استعرضنا تاريخنا الحديث لوجدنا أن أشد الحروب قسوةً بين المسلمين حصلت في شهر رمضان. وأن المجازر التي فاقت الأساطير في فظاعتها من إبادةٍ جماعية وذبحٍ وحرقٍ واغتصابٍ وتهجيرٍ وتجويع استفحلت بشكلٍ أثار حفيظة الحكام الغربيين، فأصبحوا يقولون أن الصين واليابان مثلاً فيها أنبياءٌ وديانات بالمئات ويعيش أبناؤها في مجتمع واحد متكامل ومتكاتف. أما في مجتمعنا العربي، منبت الأديان السماوية، فشوارعنا غارقةٌ بالدماء، القاتل يصرخ »اللّه أكبر «والقتيل يصرخ »اللّه أكبر.«

نحن لا نبالغ عندما نؤمن ونتمسك بعقيدة البعث ومبادئه، لكننا نعرف أن ظلام هذه الأمة الدامس وواقعها المؤلم لا يمكن إصلاحه أو بعث الأمل فيه من جديد إلا بالعمل بهذه المبادئ التي تجمع بين العروبة بشهامتها وشيمها وقيمها الأخلاقية والإنسانية، والأديان السماوية بتعاليمها السمحاء الروحانية والفكرية.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

انتهت الانتخابات وعادوا للمحاصصة

هموم الشعب باقية والفساد مستمر

إلى الصليب الأحمر: أوقفوا القتل بالملح

صلاح المختار

القتلة لديهم قدرة عجيبة على التفنن في ابتكار طرق شيطانية للقتل، فما أن تصبح طريقة ما دليل إدانة لهم حتى نراهم يبحثون عن أخرى لا تقدم دليلاً على القتل المتعمد، وأسرانا في سجون الاحتلال الإيراني يواجهون حملة تصفيات جسدية صامتة لتنفيذ قرارات إعدامهم المسبقة التي اتخذها علي خامنئي، وكان خامنئي يتفنن ويبدع في العثور على أساليب قتل صامتة فبعد الاستخدام المتكرر للسموم التي توضع في طعام الأسرى وتقتلهم ببطء، وهو ما فعلوه مع الشهداء طارق عزيز وسبعاوي إبراهيم الحسن وسعدون شاكر ، نرى الآن خامنئي يستخدم الملح كسلاح قتل، حيث تتعمد مخابراته المشرفة على سجن الناصرية الذي يوجد فيه أسرى العراق وضع ملح كثير في الطعام المقدم للأسرى وهو ما يرفع الضغط لديهم وبما أن العلاج شبه محرم فإن ارتفاع الضغط المستمر يؤدي إلى الجلطات والموت إذا لم يسعف المصاب فوراً وبلا إبطاء!

هكذا اغتيل الشهيد الفريق أول الركن أياد فتيح الراوي، ولكي يضمن خامنئي موت الضحية أمر بمنع معالجته في المستشفيات حينما ينقل المصاب بجلطة للعلاج السريع فيتأخر العلاج حتى الموت وهو ما واجهه الشهيد أياد فتيح الراوي حينما بقي أكثر من سبع ساعات بعد إصابته بالجلطة ينقل من مستشفى إلى أخرى للعلاج فمات وهو ينتظره!

والآن تتكرر لعبة الموت فقد نشرت أمس أخبار عن إصابة الفريق الأول الركن سلطان هاشم وزير الدفاع في النظام الوطني بجلطة أيضاً واليوم نشر خبر أن الفريق أول الركن حسين رشيد رئيس أركان الجيش في العهد الوطني أصيب كذلك بجلطة ونقل للمستشفى!

لم يسرّع النظام الإيراني الآن عمليات الاغتيال المبرمجة لأسرانا؟ الأصل كان القرار الإيراني المسبق وهو تصفية كافة قادة ورموز النظام الوطني عسكريين ومدنيين والذين سلمتهم أمريكا للإيرانيين عمدا كي يقتلوا بيد إيرانية وليس أمريكية، ببطء وتدريجيا وترك فاصلة بين اغتيال أسير وقتل أسير الآخر. ولكن حصل تطور طارئ جعل النظام الإيراني يقدم موعد الاغتيالات ويجعلها جماعية رغم أن تلك الطريقة تفضحه ومع ذلك فإن حكام هذا النظام يتسابقون مع الزمن للقضاء على كل رموز العراق الأسرى لان ثمة تطورات قادمة يتوقع خامنئي أنها سوف تحجم وجود الاستعمار الإيراني في العراق أو تنهيه وتعود أمريكا لتحتل العراق رسمياً، بعد الانتخابات المزورة، وبما أن هناك قرار إيراني مسبق بعدم بقاء أي رمز وطني عراقي فان تسريع عمليات الاغتيال ما هي إلا استباق لعودة أمريكا للسيطرة على العراق وهو ما قد يسمح بتحرير الأسرى خصوصا أنهم أبرياء.

هنا نواجه تقصيراً فاضحاً من قبل الصليب الأحمر الذي يبدو غير مانح لهذه العملية الخطيرة الاهتمام المطلوب فهو لا يتابع بجدية وتواصل وحزم حالة أسرانا فبالأمس عندما أخذ المناضل الأسير عبد الغني عبد الغفور من سجن الناصرية إلى بغداد ثم فقد أثره ورغم كل النداءات للصليب الأحمر للتدخل الفعال فإنه كان أبطأ من السلحفاة! والآن المطلوب من الصليب الأحمر ليس فقط بل الأهم رؤية الأسرى وضمان العلاج الفوري لهم من جهة، وتقديم طعام مناسب لحالتهم الصحية وليس تقديم السموم القاتلة لهم من جهة ثانية، وبدون ضغط الصليب الأحمر عن طريق التهديد بنشر بيانات تكشف تعمد حكومة المنطقة الخضراء قتل الأسرى لن تتوقف عمليات القتل ولهذا نحث الصليب الأحمر على التدخل الفوري لعلاج أسرانا بطريقة صحيحة ومتابعة نوعية الطعام الذي يقدم لهم، وإجراء تحقيق في ملابسات وفاة أسرى.

تحية لأسرانا في سجون الاحتلال الإيراني للعراق والعار لقادة النظام الإيراني السفاحين.

مكتب الثقافة والإعلام القومي ينعـــي الرفيق أياد فتيح الراوي سيف صارم من سيوف الأمن القومي العربي

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام القومي

استشهد على ثرى العراق الطاهر بعد رحلة مضنية في سجون الأسر، الفريق الأول الركن أياد فتيح خليفة الراوي، القائد العسكري العراقي الكبير وأحد حماة الأمن القومي العربي، الذي قاد، عام ١٩٨٨، ملحمة تحرير مدينة الفاو، فكان بذلك محرر المدينة العربية الوحيدة التي استعادها العرب في تاريخهم المعاصر.

لقد شارك الفقيد الكبير في معارك الأمة المصيرية في فلسطين ضد العدو الصهيوني في عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣، وكان واحداً من ألمع فرسان القادسية الثانية ، وهي معركة الأمة ضد العدو الفارسي ، فساهم من خلال قيادته لقطعات الجيش العراقي الباسل ، في حماية أمن العراق والأمة العربية، وحمى على نحو مباشر أمن الخليج العربي من الغزاة الطامعين، من خلال قيادته جحافل الحرس الجمهوري لتحرير مدينة الفاو، التي كان العدو الإيراني يطمع في جعلها قاعدة الانطلاق لاحتلال أقطار الخليج العربي الواحدة تلو الآخرى، فكانت ملحمة رمضان مبارك، التي قادها ميدانياً ، والتي توافق استشهاده في ذكراها الثلاثين، بوابة النصر العظيم الذي ألحق أكبر هزيمة بالمشروع التوسعي الفارسي، وحطَّم، لعقود تلت، أوهامه باحتلال أرض العرب ونشر الفتنة الطائفية فيها ، فوقف بطلنا الشهيد بقطعاته سداً منيعاً، انكشفت بغيابه ساحات الأمة ،الواحدة تلو الاخرى، أمام الأطماع التوسعية الإيرانية.

لقد كانت معركة القادسية المجيدة، التي كان الراحل من أبرز فرسانها، النموذج الأنصع في عصرنا الحديث للدفاع عن الأمن القومي العربي، في مواجهة المشروع الفارسي العنصري التوسعي، والتي دفع شعب العراق من خلالها أنهاراً سخية من الدم الطهور في سبيل حماية الأمة وقيمها الحضارية ورسالتها الخالدة.

لقد وضع هذا البطل العربي الفذ الشهادة نصب عينيه في كل معركة شرسة خاضها مع أعداء الأمة، فنال من أنواط الشجاعة و أوسمة البطولة ما نال، حتى امتلأ صدره،

ولم يبق فيه مكاناً لمزيد من الأوسمة .. فكان هذا هو المجد بعينه .

إننا إذ نعزي الأمة العربية برحيل ابنها البار ، فإننا نستلهم من سيرة هذا القائد الشجاع البطولات والصمود حتى اللحظات الأخيرة من حياته .

ونشير إلى أن عدداً كبيراً من قادة العراق، مدنيين وعسكريين، يتقدمهم عدد من قادة حزب البعث العربي الاشتراكي يقبعون في أسر الطغاة الظالمين، منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣، ويعانون ظروفاً غير انسانية، خلافاً لكل القيم والمواثيق والأعراف الدولية، ولا ذنب لهم سوى حماية أمتهم والذود عن شرفها ومقدساتها.

لقد ضرب هؤلاء الأسرى الأحرار، وفي مقدمتهم فارسنا الشهيد ، أروع أمثلة الصمود والثبات على القيم والمبادئ، فكانوا فرساناً في مواجهة الظالمين، كما كانوا من قبل فرساناً في ملاحم الدفاع المجيدة.

رحم الله فقيد الأمة وبطلها المغوار الفريق الأول الركن أياد فتيح خليفة الراوي والى جنات الخلد في عليين إن شاء الله.

مكتب الثقافة والإعلام القومي
١٩/٥/٢٠١٨

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تنعى القائد البطل أياد الراوي

بقلوب مؤمنة بأقدار الله عز وجل، تنعى قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي، القائد العسكري البطل الفريق الأول الركن أياد فتيح الراوي، رئيس أركان الجيش العراقي الاسبق، وأحد أبرز أبطال جيش العراق والقادسية الثانية، تاركا خلفه تاريخا مجيدا من المنجزات البطولية التي أضافت لأمجاد العراق مجداً خالداً طوال خدمته ضابطاً في جيش العراق العظيم .

إن رحيل القائد أياد الراوي جاء نتيجة متوقعة لقرار الإعدام البطيء الذي أصدره الاحتلال عليه، وعلى مئات القادة عسكريين ومدنيين، بتركهم في سجون الاحتلال خمسة عشر عاما بدون رعاية صحية، وتحت ضغوط التعذيب النفسي والجسدي المتعمد. فكانت النتيجة المتوقعة هي استشهاد عددا كبير من القادة وهم في الأسر فيما ما زال العديد منهم ينتظر الاستشهاد بالموت البطيء المتعمد.

ورحيل الفريق الأول الركن أياد الراوي هو جزء من خطة القضاء على الجيش الوطني العراقي وتدميره، والقضاء على افراده، خصوصا قادته المشهود لهم بالعبقرية والشجاعة والوفاء للعراق الأمة العربية، والذي سجله التاريخ لهم بحروف من نور في كافة معارك الأمة العربية، من معارك فلسطين في عام ١٩٤٨ وانتهاء بدوره في مقاومة الغزاة، وتمكين الشعب العراقي في عام ٢٠٠٣ من إطلاق مقاومة مسلحة واسعة النطاق فور حصول الاحتلال اعتماداً على ضباط الجيش الوطني وكوادر الحزب والدولة الوطنية الذين بادروا فوراً بتشكيل فصائل مختلفة وطنية وقومية وإسلامية تحقيقاً للهدف المقدس وهو تحرير العراق وطرد الغزاة .

إن حل الجيش العراقي الوطني كان أحد أهم أهداف الغزو، ولتنفيذ ذلك كان لا بد من اغتيال آلاف الضباط والطيارين، أو تشريدهم أو اعتقالهم، في مسعى مسبق لتدمير هذا الجيش البطل، الذي ردع في آن واحد كل أعداء الأمة العربية من استعماريين غربيين وصهاينة وصفويين، فكان بحق سداً منيعاً حمى العراق والأمة العربية من التوسعية الاستعمارية الإيرانية وعلّمها دروسا قاسية في كيفية احترام العراق والعرب في القادسية الثانية. وهذا هو أحد أهم الأسباب التي جعلت الغزو الإيراني يستهدف آلاف الضباط والطيارين قتلاً وسجناً وتعذيباً، انتقاماً منهم لهزيمة إيران التاريخية في القادسية الثانية .

تغمد الله الفقيد الكبير الفريق الأول الركن أياد الراوي برحمته واسكنه جناته، والهم أهله ومحبيه وأصدقاءه ورفاقه الصبر على هذا المصاب الأليم.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

الرفيق حسن بيان أمين سر قيادة قطر لبنان يعزي الرفيق الأمين العام للحزب باستشهاد الفريق الركن أياد الراوي

الرفيق القائد عزة إبراهيم.
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
القائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير .
القائد الأعلى للقوات المسلحة المحترم

إن العراق العظيم خسر اليوم واحداً من خيرة قادته العسكريين الذين شهدت لهم ساحات المنازلة مع أعداء الأمة في ملحمة القادسية وأم المعارك صولات بطولية أثبت العراق وجيشه الوطني أنهما درع الأمة وحامياً حياضها الشرقية.

إن القائد الفذ والمقدام الفريق الأول الركن أياد الراوي الذي قضى ردح حياته مقاتلاً في تشكيلات الجيش العراقي، وآخرها رئاسة الاركان، كان مثالا للشجاعة والمناقبية النضالية، وهو قضى شهيداً للامة العربية بقدر ما هو شهيد العراق وجيشه الوطني الذي أثخن جروح الاعداء، وهو سيبقى حياً في وجدان الأمة.

باسمي واسم قيادة الحزب وكل كوادره ومناضليه في لبنان نتقدم منكم أيها الرفيق العزيز بتعازينا الرفاقية الحارة بالفقيد الكبير.

أسكنه الله فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين وألهم ذويه ورفاقه الصبر والسلوان.

أسرى الحرب في العراق ينتظرون من يتحرك من أجل قضيتهم

وأسرى فلسطين يصرخون في آذان الضمير العالمي

صرخة الأسرى من فلسطين إلى العراق

خمسة عشر عاماً مرت على الأسرى العراقيين في سجون الاحتلال دون ذنب يذكر ، ١٥ عاماً مرت وهم خلف القضبان يدوّون الصرخة تلو الصرخة، وآذان الإنسانية والمنظمات الدولية والحقوقية صمّاءٌ عن سماعها كما يجب ، و ٣٠ عاماً واكثر مرت على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني في فلسطين الحبيبة .. نعم انه الحال نفسه ، أنها الصرخة نفسها والألم واحد...

كذلك كان الحال في جنوب لبنان مع الاحتلال الصهيوني حتى عام ٢٠٠٠ ، وكذلك كان في ايران عندما اسروا العراقيين في سجونهم أيام الثمانينات، وكذلك في الأقطار العربية الأخرى.

ومع هؤلاء العراقيين والفلسطينيين سجن ضميرنا العربي، وكبلت يديه وارجله بالأغلال، وتعرضوا جميعهم للضرب وأقصى وأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي. وأصبح الاحتلال يتفنّن في تعذيبهم وفي الأساليب والأنواع التي بين يديه، حتى وصل بهم الحال إلى التعدي على الإنسانية والأخلاق والدين وحقوق الإنسان في أفظع اعتداءات تمت على أسرانا الشرفاء .

من منّا يستطيع أن ينسى فضيحة سجن أبو غريب في العراق أول الاحتلال، والتي لا تزال تجر ذيولها حتى اليوم، على يد الجنود الأمريكان وما فعلوه من الاعتداء الجنسي والجسدي على الماجدات العراقيات، وعلى الشيوخ ورجال الدين، وإهانتهم وإهانة الدين والكرامة .. انهم أهانونا شر إهانة لامست حد السماء.

اليوم على المجتمع العربي والإنساني ان يتحرك ويصرخ بصوتٍ لا يقل عن صرخة أسرانا في سجون الاحتلال، حتى يستطيع بذلك ان يوصل الصرخة إلى آذان تلك المنظمات، علها تتحرك وتسمعها بشكل جيد، ولعل ذلك الصوت يحرك الرأي العام العربي والدولي لفك أسرهم واطلاق سراحهم وإعادة اعتبار كرامتهم كعرب دخلوا السجن ظلماً وبلا ذنب.

طارق الاختيار
١٠ أيار ٢٠١٨